وزارة التـعليم العالي والبـحث العلمي
جـامعة محمد بوضياف بالمسيـلـة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم: التاريخ

رقم:.....

ثورة الزنج في التاريخ العباسي

(255-270هـ/869-883م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر آكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبتين:
* بوسعدية نجوى
* عراب مروة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
أ/ ثلجوم خديجة	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث.

ونتوجه بالشكر والتقدير للأستاذة: ثلجوم خديجة لإشرافها

ومتابعتها للبحث

منذ أن كان مجرد أفكار مشاتة لغاية أن غدى بفضل الله

مذكرة جامعية ونتقدم بخالص الشكر إلى أسرة البحث

العلمي بالكلية أساتذة وطلبة وإدارة.

ونتمنى لهم المزيد من النجاحات.

وخالص الشكر والعرفان إلى كل من أسدى لنا خدمة أو

معروف من قريب أو من بعيد سهل به إنجاز هذا البحث.

إهـــــــــداء

إلى الله خالقي وفاطري عملا صالحا أبتغي به وجهه إلى

حبيبي رسول الله في سبيل رقي أمته

إلى من هم بمكانة القلب و الروح دائما كنت أحمل أمنعتي و أسافر إلى

أعين من أحب

إلى من يعفو في قلبي صوته الرجل الأول في حياتي صاحب الكلمة التي لطالما

نطقها قلبي وعجز عن لفظها لساني <<أبي>>

إلى التي حملتني وهنا على وهن وواصلت المسيرة بحنانها الذي يملأ قلبي بالحنان و

الأمان وتحسني وجودها بالدفئ صحيح يقال الجنة تحت أقدام الامهات أما انا

فأقول حياتي كلها تحت قدميها أمي التي حلمت بأن تراني في هذا المقام الرفيع

أشكرها جزيل الشكر مع تمنياتي لها بطول العمر

إلى اخواتي راضية ونظال

إلى إخوتي سامي، عبد الحي، قصي بوخرص

وصديقتي التي شاركت معي في المذكرة عراب مروة كما لايفوتني أن أشكر

صديقاتي صابرة، نوارة، نعيمة، خديجة

إلى أعز الناس : فراحنية يوسف

وإلى كل من يعرفني

بوسعدية نجوى

إهـــــــداء

الحمد لله الذي وهبني عقلا مفكرا، ولسانا ذاكرا وأنار دربي،

ويسر أمري لإنهاء هذا العمل والذي أهدي ثمرة جهدي فيه إلى رمز المحبة

ومنبعه، وصوته وصداه. وروحه ومعناه إلى التي بدفئها حضنتني وبفيض

حنانها غمرتني وعلمتني، أن الشمعة تحترق لأذوب. . .بل تذوب لتتوهج هي

أمي أمي الحبيبة

وإلى من أغرقتني في بحر فضله وأثنى عليا في الحياة

وشقى وسعى لأنعم بالراحة إنه كتابي في الحياة

إنه أبي الغالي

إلى من تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود هم إخوتي

وحيد، أمين.

وإلى الأخت الغالية رانية

وإلى العائلة الكبيرة –عراب وجراف–

وإلى رفيقتي في المذكرة بوسعدية نجوى

وإلى أصدقائي سارة، فايزة، نعيمة، صابرة.

وإلى الزميل المحترم الذي ساعدنا في إنجاز المذكرة

وإلى زملائي وكل من أعرفهم أهدي هذا العمل المتواضع.

عراب مروة

قائمة المختصرات:

- ج / الجزء.
- مج / مجلد.
- ط / طبعة.
- د:ط / بدون طبعة.
- د:ت / دون تاريخ.
- د، م، ن / دون مكان النشر.
- تح / تحقيق.
- تر / ترجمة.
- ص / صفحة.

مقدمة

شهدت الخلافة العباسية في عصرها الثاني 232_656هـ واقعا سياسيا مترديا نتيجة سيطرت الأتراك على مقاليد الحكم، وكذلك ضعف الخلفاء و قصر فترة حكمهم بالإضافة لكونها دولة مترامية الأطراف وتفاعلت عليها عناصر متعددة الأجناس (عربية، فارسية، تركية و أفارقة).

ونظرا لهذه الأوضاع ظهرت حركات ثورية تنوعت أهدافها و مطالبها منها ما كانت علوية التي تدعوا للبيت العلوي، ومنها ما كانت انتقامية بمقتل ابي مسلم الخرساني وبعضها قامت طمعا للشهرة وجذب الانتباه وأخرى قامت من أجل تغير الواقع الاجتماعي كثورة الزنج (255-270هـ/869-883م) التي كادت أن تهز كيان الدولة العباسية.

- **أهمية الموضوع:**

لقد اكتست هذه الدراسة أهمية كبيرة لأنها حركت عجلة التاريخ الاسلامي بظهور مجريات ضد الدولة العباسية التي كانت نتاج اوضاع سياسية واجتماعية مر بها الزنج.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

يمكن ان نميز نميز نوعين من الاسباب الأسباب الذاتية والموضوعية لهذه الدراسة منها:

- الميولات الشخصية والرغبة الذاتية لدراسة ومعالجة الموضوع.

- طبيعة التخصص الدراسي التاريخ الوسيط.

_ الرغبة العلمية في الاطلاع على الصفحات المظلمة من تاريخنا الاسلامي المضيء بالرغم من وفرة الكتب التي تناولت التاريخ العباسي فان المكتبة الجزائرية تفتقر لدراسة حول موضوعنا .

- **طرح الاشكالية :**

ومن هذا المنطلق ارتأينا طرح الإشكال على النحو التالي :

- كيف كانت ثورة الزنج على الدولة العباسية في عصرها الثاني ؟

- كيف كان الواقع السياسي للدولة العباسية من سنة 255الى 270هـ؟

- كيف كانت الاوضاع التي عاشها الزنج؟

_ ماهي دوافع استجابة الزنج لدعوة علي بن محمد؟

_ كيف واجهت الدولة هذه الثورة ؟وماهي الاساليب التي اتخذتها في القضاء عليها ؟

_ ماخي نتائج الثورة ؟ومدى انعكاساتها على الدولة العباسية ؟

- **المنهج :**

وتحقيقا لصور واضحة المعالم لهذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك لأن دراستنا تتطلب استعمال المنهج التاريخي الملازم للدراسة.

كذلك وظفنا آلية التحليل والوصف وذلك بتحليل الأحداث ووصفها من خلال رصد وجمع المادة العلمية وتصنيفها وتحليلها واستقراء النصوص بغية الالمام بالموضوع وكذلك آلية الاستنتاج لتقصي الأسباب المؤدي للثورة.

- **عرض الخطة:**

استهلنا هذه الدراسة بمقدمة اعتمدنا فيها على أهمية الموضوع واشكاليته والمنهج المتبع وقمنا بتقسيم الدراسة إلى مدخل تمهيدي وفصلين حاولنا أن نوازي بينهما بثلاثة مباحث لكل فصل وخاتمة.

جاء المدخل التمهيدي بعنوان الحالة السياسية للدولة العباسية أثناء الثورة ابرزنا فيه حكم الخلفاء في العصر العباسي الثاني من عهد المأمون(198- 218هـ/813-832م)، إلى آخر خلفاء فترة الثورة المعتمد على الله (256-279هـ/870-892م) وشمل أيضا تعريفا لشخصية القائد علي بن محمد أما الفصل الأول خصصناه للحديث عن الأوضاع العامة للزنج في العصر العباسي ووضحنا فيه طبقات المجتمع العباسي ثم تطرقنا الى اوضاع الزنج, ثم عالجنا ظروف وأسباب اتصال علي بن محمد بالزنج بينما اتى الفصل الثاني تحت عنوان ثورة الزنج وجهود العباسيين في القضاء عليها متتبعين في ذلك مراحل الثورة وأسباب طول مدة الثورة على غرار الثورات التي قامت من قبلها, وأدرجنا كذلك استنتاج الأساليب والطرق عليها.

وفي الأخير استنتجنا أهم النتائج وانعكاسات الثورة على الدولة العباسية.

- **نقد المصادر والمراجع:**

ومن خلال دراستنا لموضوع الثورة استندت دراستنا إلى جملة من المصادر و المراجع المتنوعة.

- **كتب التاريخ العام:** توفر كتب التاريخ امكانية الإحاطة بالاطار التاريخي المخصص للبحث كونها تهتم بالحدث التاريخي بمركباته الزمنية و المكانية والإنسانية وغناها بمعلومات ثرية.
- **ابن جرير الطبري(ت310هـ):** في كتابه "تاريخ الامم والملوك" يعتبر الطبري من ابرز مؤرخي المشرق الاسلامي وباعتبار كتابه المصدر الرئيسي في شموله وتفاصيله لسرد وقائع الثورة الحافلة بأدق التفاصيل لكونه عايش الثورة لأن الطبري اعتمد على الاسهاب في سرد أحداث الثورة واعتمدنا عليه بالدرجة الأولى وخاصة في جزئه التاسع.

- **ابن الثير(ت630هـ):** في كتابه "**الكامل في التاريخ**" **الجزء السابع** يعد ابن الاثير من بين أعظم المؤرخين الذين كتبوا على التاريخ الإسلامي الذي أفادنا في سرد أحداث ثورة الزنج بشكل مختصر مع ذكر جميع التفاصيل.

بالإضافة الى **ابن الكثير(ت774هـ)** في كتابه "**البداية و النهاية**" الذي اشتغلنا عليه في تتبع مسار الثورة، اضافة الى **الحافظ الذهبي (ت748هـ)** في كتابيه "**تاريخ الاسلام**" و"**دول الاسلام**"، **والمسعودي** في كتابه "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**"**(ت340هـ) الجزء2** كلها خدمت موضوعنا والغالب أنها نقلت عن الطبري.

- **كتب الجغرافيا:** وفي دراستنا لمضوع الزنج وافتنا مجموعة من المناطق التي شهدت عدة مواجهات وهذا ما تطلب منا العودة الى كتب الجغرافيا لتحديد هذه المواقع ومن أهمها:

ياقوت الحموي (ت346هـ) في كتابه "**معجم البلدان**" بمختلف اجزائه وقد ساعدنا في تقصي هذه المدن وهو من أهم المصادر التي تناولت هاته المناطق وكانت شاهدا عليها.

اليعقوبي(ت284هـ) في كتابه "**تاريخ اليعقوبي**" والذي أفادنا في معرفة المدن التي كانت في تلك الحقبة من الزمن.

- **كتب التراجم:** اشتغلنا في طرحنا لهذا الموضوع على كتابين في ترجمة شخصيات وهما

-**الصفدي(ت764هـ)** في كتابه "**الوافي بالوفيات**" بحيث افادنا في ترجمة الشخصيات التي كانت في الدولة العباسية في العصر الثاني خلال حكم الأتراك.

- **ابن خلكان (ت680هـ)** في كتابه "**وفيات الأعيان وأبناء الزمان**" وهو من المؤرخين الذين كتبوا في تراجم سير الرجال والذي أفادنا في معرفة شخصيات كانت ضمن موضوع بحثنا.

- **المراجع:** إستعنا بمجموعة من المراجع والتي اكتست أهمية في طرحها لموضوع ثورة الزنج من أهمها:
- **حسن ابراهيم** في كتابه " **تاريخ الاسلام** " **الجزء الثالث** يعد هذا المرجع من المراجع المهمة التي خدمت موضوعنا فقد شمل مختلف التفاصيل التي دارت في تلك الفترة 255_270هـ.
- **فيصل السامر** في كتابه " **ثورة الزنج** " الذي افادنا في معرفة البعض من أحداث الثورة.

-**أحمد علبي** في كتابه " **ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد** " ساعدنا في معرفة مجريات التي دارت خلال فترة الحرب، فكلا من كتابي السامر وعلبي يتعلقان بالدراسة الحديثة تناولوا تفاصيل هذه الحرب ومراحلها معتمدين على الطبري إلا أنهما خرجوا عن الموضوع في العديد من المرات وكذلك أهملوا النتائج و الانعكاسات فهم تحدثوا عنها بشكل غير مباشر مما يجعل الباحث يستخلص ويستنتج الأحداث بنفسه.

- **أحمد شفيق** في كتابه " **الرق في الاسلام** " الذي أفادنا في معرفة الرقيق وأحوالهم.

- **الدراسات السابقة:**

لم نقف في بحثنا على دراسة افادتنا حول موضوعنا باستثناء رسالة لأنها تقاطعت مع موضوع بحثنا هي:

- **ناريمان صادق:** الدولة العباسية في عصر المعتضد على الله (279هـ-289هـ/892م-902م)، والتي أفادتنا في بعض النقاط لثورة الزنج لم تكن بشكل واسع، أنما صفحات قليلة.

- **الصعوبات:**

واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع عدة صعوبات تأتي في مقدمتها قصر مدة انجاز البحث الذي تطلب وقتا أكبر من الوقت الذي منح له وقد سعينا لمجابهته، كذلك صعوبة التحكم في المصادر خاصة الطبري الذي يعتمد في دراسته على الأسلوب السردي للأحداث وجمع الروايات .

وفي الختام نرجوا من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع ولو بالقليل كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المحترمة **ثلجوم خديجة** التي وقفت بجنبنا طوال فترة دراستنا للموضوع والتي أعطتنا البعض من خبرتها وتوجيهاتها فلها جزيل الشكر والعرفان .

الفصل التمهيدي

أ-الحالة السياسية للدولة العباسية أثناء الثورة "232-247هـ/847-861م":

تولى العباسيون الخلافة بعد سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ/749م حكموا مدة خمسمائة وأربعة وعشرون سنة، وتعاقب على الدولة العباسية سبع وثلاثون خليفة، وخلال هذه الفترة الطويلة من الحكم فإن التاريخ شهد الكثير من الوقائع والأحداث والهزائم والانتصارات، والخلافات والثورات، مثلها كمثل أي دولة.

وقد سعى المؤرخون لتقسيم مدة ، حقب هذه الخلافة فمنهم من قسمها إلى ثلاثة عصور ومنهم من قسمها إلى قسمين أو عصرين: العصر الأول يبدأ من (132-232هـ/749-846م) وسمي بالعصر الذهبي، وذلك لامتيازه بسياسة واحدة سار عليها جميع الخلفاء، حيث مكنتهم من تجاوز المصاعب التي واجهوها في بداية نشأة الدولة، وكذلك لبلوغه قمة التقدم العلمي والحضاري، ويتمتع الخلفاء العباسيون بالبساطة والتقشف والصبر وتميزهم بالسلطة الدينية والدنياوية حيث يقول **ابن طباطبا** عن الدولة العباسية بأنها :" كثيرة المحاسن، جمة المكارم، أسواق العلوم فيها قائمة، وبضائع الآداب فيها نافعة وشعائر الدين فيها معظمة، والخيرات فيها دائرة، والدنيا عامرة، والحرمات مرعية، والثغور محصنة، ومازالت على ذلك حتى أواخر أيامها فانتشر الشر واضطرب الأمر"[1].

ساعدت هذه الميزات التي نعمت بها الدولة العباسية في عصرها الأول من تحقيق أهداف دينية وسياسية، فقد استطاعوا أن يحافظوا على قوة الخلافة وتحقيق التوازن بين الأحزاب، وحرصوا على توثيق أوامر الصلاة[2].

لكن هذه القوة التي نعم بها خلفاء العصر العباسي الأول سرعان ما تغيرت وتبدلت في العصر العباسي الثاني، الذي امتد لأكثر من أربعة قرون (232هـ-656هـ/846-1258م) وخاصة الفترة التي بدأت من (232هـ-270هـ/846-883م) وهي الفترة التي

1- محمد بن علي ابن طباطبا المعروف بن الطقطقي (ت: 709هـ-1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، المطبعة الرحمانية، مصر، 1339هـ، ص 149-150.

2-محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط5، دار النفائس، 2005، ص 156.

تخدم موضوعنا، فقد شهد تراجع كبير على الصعيد السياسي، ففيه ضعفت سلطة الخلفاء حيث انتقل نظام الحكم الدولة من المركزية إلى اللامركزية، وقيام دولة انفصالية مستقلة[1]، وتدخلت شعوب جديدة في المجتمع الإسلامي تمكنت من الوصول إلى الحكم ووقع الخلفاء تحت نفوذهم فقدوا الاحترام الذي كان يتمتع به أسلافهم[2].

بدأ الانحلال ينشب في الدولة العباسية منذ نهاية الربع الأول من القرن الثالث هجري أدخلها هذا الانحلال في مظاهر جديدة ، ومن بينها نجد على رأسها تسلط القوى الأجنبية وخاصة الأتراك، الذين بسطوا أيديهم على مركز الخلافة وأصبحوا يمسكون بزمام الأمور ويتدخلون في شؤون الدولة وبهذا أصبحت الدولة العباسية خاضعة تماما لنفوذ الأتراك[3].

اشتدت سيطرة الأتراك على الخلافة العباسية للعصر الثاني، وكان الخليفة المأمون (198-218هـ/813-832م) أول من استخدم الأتراك وقربهم إليه وتقوى بالفرس كذلك[4].

فلما احتضر المأمون عهد الأمر لأخيه المعتصم بالله على الخلافة سنة (218-227هـ/832-842م) ولد سنة 180هـ بالكوفة، قال عنه الذهبي:"... كان المعتصم من أعظم الخلفاء"[5]، وكان يقال له المثمن لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، الثامن من ولد العباس، وثامن أولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشر، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وعاش ثمانية وأربعون سنة..." [6].

1- سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 156.

2- حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 285.

3-إبراهيم أيوب، التاريخ السياسي و الحضاري، ط1، الشركة العالمية للنشر و التوزيع، بيروت، 1989، ص 101.

4-جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين، ب د ط ، المطبعة الميمنية، مصر، 1305، ص228؛ شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، دول الإسلام، تح: حسن إسماعيل، محمود أرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1999، ج1، ص188.

5-الذهبي، المصدر نفسه، ج1، ص229.

6-السيوطي، المصدر السابق، ص 228-229.

وكان المعتصم يقتني الأتراك وهو أول الخلفاء الذي أدخل الأتراك الديوان وشغلهم في الحروب للقضاء على الثورات التي نشبت في أجزائها، فهم كانوا عماد الجيش، وجعلهم عنصرا أساسيا في جنده، كان يأتي بهم من سمرقند*[1] وفرغانة**[2] وجيحون***[3]، وكان يبعث إلى ما وراء النهر إلى تركستان لشرائهم وفي ذلك يقول المسعودي: " ...اشتراهم وبذل فيهم الأموال وألبستهم أنواع الديباج ومناطق الذهب..."[4].

بدأ يزداد ويستكثر عدد الأتراك في بغداد، أدى ذلك إلى الاصطدام مع أهل بغداد حيث تحرش الأتراك بسكان بغداد، وتذمروا منهم قال ابن الأثير: "... كانوا حفاة يركبون الدواب فيركضونها إلى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبي..."[5] فاجتمع أهل بغداد واشتكوا للمعتصم وفي ذلك يقول السيوطي :"... قالوا إن لم تخرج بجندك حاربناك"[6]، فكان ذلك بسبب بناء سّر من رأى سنة 221هـ ، وهي المعروفة باسم سامراء[7].

*1 سمرقند :بفتح اوله وثانيه، يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف و مشهور قيل انه من البنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصف المبنية على جنوبي الصفر مرتفعة عليه بناها شمر ابو رب فسميت شمركنت فاعربت فقيل سمرقند انظر(شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، مج3، ص 246-247).

**2 فرغانة :بالفتحة ثم السكون، مدينة وكورة واسعة بها وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل فرغانة انظر (الحموي، المصدر نفسه، مج4، ص253).

***3 جيحون :هو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان انظر (الحموي، نفسه، مج2، ص196).

4- أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: 345)، مروج الذهب ومعدن الجوهر، المطبعة البهية المصرية، المصرية، 1973م، ج2، ص 349.

5- عبد الرحمن ابن خلدون (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ب د ط، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000، ج3، ص 321-322؛ ابو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط1، الكتب العلمية، بيروت، 1983هـ، ج6، ص22.

6- السيوطي، المصدر السابق، ص229.

7- الذهبي، دول الاسلام، المصدر السابق، ص 188.

انتقل بعدها المعتصم إلى سامراء، وأصبحت دار الخلافة من بغداد إلى سمراء وهكذا أصبحت العاصمة الجديدة للدولة العباسية، وظلت مقرا للخلافة طوال ستة وخمسين سنة وأضحت مقرا للعصيبة التركية الجديدة[1].

والجدير بالذكر أن الأحداث والوقائع التي جرت في عهد المعتصم بالله، وخاصة خطر الأتراك الذين قربهم للخلافة مهدت لظهور أخطار جسيمة هددت كيان الدولة العباسية ويمكن القول أن الأعمال التي زرعها المعتصم- اصطناعه الأتراك- قام بحصدها الخلفاء من بعده.

وقد ندم المعتصم في الأخير بعد فوات الأوان، وكان ندمه على منحهم سلطات واسعة، أصبح لهم مركزا في مجال السياسة، ولهم قوة كبيرة يصعب التخلص منها[2]، أبدى المعتصم أسفه على ما بدر منه فيقول " وأنا فاصطنعت الأفشين فقد رأيت إلى ما صار أمره، وأشناس ففشل آية، وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا مغنى فيه"[3].

أما في عهد الواثق بالله هارون أبو جعفر الذي بويع له بالخلافة في تاسع عشر ربيع الأول سنة (227-232هـ/842 -847 م)، فامتاز عهده بأن المماليك الأتراك الذين اصطنعهم المعتصم تمكنوا من توطيد نفوذهم وتثبيت أقدامهم، ونال رؤسائهم منزلة عالية ونفوذا كبيرا وذلك عندما استخلف على السلطة أشناس التركي[4]، وألبسة وشاحين مجوهرين[5]

1- أحمد علبي، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ط1، دار الفارابي، لبنان، 1991، ص78.

2-علبي، المرجع السابق، ص79؛ عبد اللطيف عبد الهادي السيد، العصر العباسي، دار الفارابي، بيروت، 2005، ص311.

3-أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310) ،تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ب د ط، دار المعارف، مصر، 1969، ج9، ص 122.

4- أشناس: أبو جعفر قائد تركي من مماليك المعتصم، أحد الشجعان توفي سنة 252هـ (أنظر:صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي(ت 764 هـ) تح: احمد الارناؤوط و تزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي،،ج9، ص270).

مجوهرين[1] وتاجا مجوهرا[2]، فكان بذلك أول خليفة استخلف سلطانا تركيا، وكان الخليفة الواثق هو آخر الخلفاء الذي جرت توليته على السلطة[3].

وهنا برزت قوة الأتراك في بسط يدها على شؤون الدولة وخاصة في تولية الأتراك للخلفاء العباسيين وذلك عندما عارض الأتراك في تولية محمد بن الواثق لمهام الخلافة " ذلك أن محمدا لا يصلح للخلافة لصغر سنه"[4] ورشحوا جعفر أبو الفضل بن المعتصم[5].

عهد منصب الخلافة للمتوكل على الله سنة (232-247هـ/847-861هـ) بقوة النفوذ التركي[6].

وكان عهده بداية حقبة الضعف والتدهور، والتفكك في حين أدرك المتوكل حقيقة الأتراك، فحاول محاربتهم والتخلص منهم، وقد نجح في بداية عهده في التخلص من أخطر العناصر التركية وهو إيتاخ[7]، سنة 235هـ-850 م [8]، فشعر الأتراك بخطورة الأمر، بادروا بادروا في التآمر مع ابنه المنتصر بالله وانتهى الأمر بتسلم المنتصر بالله الخلافة صبيحة قتل والده سنة (247-248هـ/861-862م)، فلم تطل دولته إلا ستة أشهر وعاش 26 سنة، أخذ يتذمر بدوره من الأتراك وصار يسبهم ويقول:"هؤلاء قتلة الخلفاء" وكان أول خليفة يقتل أباه وكان يسبهم في مجالسه، ويقول لجلسائه "قتلني الله إن لم أقتلهم"[9] ولكن هذا العداء العداء نبه

1 ابو العباس بن يوسف بن احمد القرماني الدمشقي(ت1019هـ)،أخبار الدولة اثار الدول في التاريخ، تح: احمد حطيط وفهمي سعد، دار عالم الكتب، 1992، مج 2، ص106.

2- القرماني، المصدر السابق، مج2، ص106.

3- السيوطي، المصدر السابق، ص232.

4- حسن أحمد محمود، المرجع نفسه، ص330.

5- السيوطي، المصدر السابق، ص233.

6- الذهبي، دول الاسلام، المصدر السابق،، ص202.

7-ايتاخ: ايتاخ التركي كان سيف النقمة للخلفاء، أنظر: الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص270.

8- الطبري، المصدر السابق، ج9، ص168؛ الذهبي، المصدر السابق، ص217.

9- السيوطي، المصدر السابق، ص239-240.

الأتراك فتخلصوا منه وفي ذلك قول المسعودي :" أن الطيفوري الطبيب سمه بريشة فمات"[1]، فمات"[1]، وقيل أصابته الذبحة ، وقيل أصابه ورم في معدته....[2]

خلفه المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد سنة (248-252هـ/862-866م) فحاول هو كذلك الوقوف في وجه الأتراك، لكنه فر من سامرا إلى بغداد فساروا منه يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع, فقصدوا المعتز بالله وأخرجوه من السجن-الجوسق- وبايعوه سنة (252-255هـ/866-869م)[3] فاشتعلت الحرب الأهلية بين بين أنصار المعتز بالله وأنصار المستعين بالله, فوقعت بينهما وقعات ودام القتال أشهر إلى أن انتهت بانتصار المعتز والقبض على المستعين, وقتله في سجنه في شوال سنة (252هـ/866م)[4] .

بويع للمعتز بالله وكان عمره 19 عاما، ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه كان بديع الحسن وقد استضعفه الأتراك, وكان يخشاهم[5]، فاتفق جماعة من كبار الأتراك وقالوا يا أمير أمير المؤمنين أعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف، فاعتذر لهم بفراغ بيت المال

1- المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص109؛ السيوطي، المصدر السابق، ص143، ابو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي(ت774هـ)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، مصر،1998، ج14، ص331.

2- علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت : 762هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء، تح: أسيا كليبان علي البارح، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2001، ص 143؛ الطبري، المصدر السابق، ج9، ص134.

3- السيوطي، المصدر السابق، ص 246، الذهبي، دول الاسلام، المصدر السابق،ص222.

4 - السيوطي، المصدر نفسه, ص247، عبد اللطيف الهادي، المرجع السابق، ص312-313.

5 - اليسوطي، المصدر نفسه، ص247؛ المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص 428.

فأرسل المعتز لأمه أن تعطيه مالا فأبت أن تعينه، بالرغم من غناها، فهاجمه الأتراك وأقاموه في الشمس ومنعوا عنه الطعام ثم سجنوه وعذبوه حتى مات في شعبان سنة 255هـ/869م[1] وفي ذلك قول السيوطي " فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس"[2].

عين الأتراك المهتدي بالله خليفة للمسلمين في رجب عام (255هـ-869م) عقب الإطاحة بالمعتز[3]، وكان أحسن الخلفاء العباسين سيرة، كان المهتدي يتشبه بعمر بن عبد العزيز ويتخذ منه مثله الأعلى ويقول " إني أستحى أن يكون في بني أمية مثله ولا يكون مثله في بني العباس"[4] فقد كان ورعا تقيا، متقشفا كما حاول المهتدي بالله أن يوقف طغيان الأتراك، فقيل بعضهم، ذلك أن الجند ثاروا عليه وأسروه وعذبوه ليخلع نفسه فرفض، فقاموا بخلعه وسجنه وتعذيبه حتى مات في رجب سنة 252هـ/866م[5].

وفي أيامه خرج علي بن محمد-صاحب الزنج- وهو موضوع دراستنا والتي دامت إلى غاية عهد المعتمد على الله وأخوه الموفق، قتل الأتراك المهتدي، واخرجوا المعتمد على الله أبو العباس من السجن وبايعوه سنة (256-279هـ/870-892م)[6] بحيث كان المعتمد منهمكا في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس[7].

1- أبي الرج عبد الرحمن ابن علي ابن محمد ابن الجوزي (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ ملوك و الأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1996، ج12، ص80.

2 - السيوطي، المصدر السابق، ص 243؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 199-200؛ الذهبي، دول الاسلام، ص 226؛ ابن الخلدون، المصدر السابق، ج3، ص371.

3 الحافظ شمس الدين الذهبي، تاريخ الاسلام، تح: عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص16، السيوطي، المصدر السابق، ص 248؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ص201.

4 السيوطي، المصدر السابق، ص249؛ محمد قباني، الدولة العباسية من الميلاد الى السقوط، ط1، دار حي الاصالة، بيروت، 2006، ص65،

5 ابن الجوزي، المصدر السابق، ج11، ص ص100-102؛ السيوطي، المصدر السابق, ص250.

6 الذهبي، المصدر السابق، ج1،ص ص230-229؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي والاجتماعي، ط14،دار الجيل، بيروت،1996،ج3، ص18.

7 السيوطي, المصدر السابق, ص251.

وبهذا عرفت الخلافة العباسية انتعاش أو بما يعرف –صحوة الخلافة– حيث استردت الخلافة قوتها وهيبتها وذلك بفضل أخوه الموفق, وفي ذلك قول ابن طباطبا: "وكان المعتمد مستضعفا, وأخوه الموفق هو الغالب على الأمور كانت دولة المعتمد عجيبة الوضع, كان هو وأخوه كالشريكين في الخلافة بالرغم من أن المعتمد بالله هو الخليفة الرسمي إلا أن أخاه الموفق كان هو صاحب السلطة الفعلية فكان له الامر والنهي ومحاربة الأعداء وترتيب الوزراء والأمراء وللمعتمد الخطبة والتسمي بإمرة المؤمنين"[1] وهذا دليل على أن المعتمد على الله كان ذو شخصية ضعيفة، وان أخاه الموفق هو من يدبر أمور رعيته شهد عهد المعتمد على الله أحداث وثورات كانت من بينها ثورة الزنج والتي كان لها الأثر الكبير في تاريخ الدولة العباسية.

1 ابن طباطبا، المصدر السابق ن ص 183.

ب/علي بن محمد – صاحب الزنج– :

1– مولده ونسبه:

ولد علي بن محمد في قرية ورزنين[1]، وهي قرية من قرى الري[2]، وقد أمضى علي سنين نشأته فيها.[3]

يقول الطبري في ذكر اسمه " وكان اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم، أما نسبه فهو من عبد القيس، وأمه قرة ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمة, من ساكني قرية من قرى الري, ويقال لها ورزنين بها مولده ونشأته، وذكر عنه انه كان يقول أن جده لامه هو محمد بن حكيم من أهل الكوفة احد الخارجين عن هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي مع زيد بن علي بن الحسين، فلما قتل زيد هرب فلحق بالري فلجأ إلى ورزنين، وأقام بها، أما جده لأبيه عبد الرحيم، فهو من عبد القيس، ولد في الطالقان*[4] من مدن فارس، ثم قصد العراق واستقر بها، وفي العراق إبتاع جارية سندية، فرزقت منه محمدا أباه"[5] ، إذن فهو علي بن محمد بن عبد الحكم ينتسب إلى قبيلة عبد القيس, وعبد القيس تحل في البحرين من مملكة الفرس, وكان بها خلق كثير من عبد القيس وغيرها من القبائل[6].

ادعى علي بن محمد انه ينتسب إلى علي بن أبي طالب, فزعم انه "علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب"[7] حيث أقام في

---

1 ورزنين :من اعيان قرى الري كالمدينة انظر (الحموي، المصدر السابق، ج5، ص371).

2 الري :مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بناها فيروز ابن دجرد وسماها رام فيروز وهي مدينة عجيبة الحسن للاستزادة انظر (الحموي، المصدر السابق،ج3، ص116).

3 الطبري المصدر السابق، ج9، ص543.

4 الطالقان : مدينة في مستوى الارض لها نهر كبير وبساتين، وهي بلدتان احدهما بخرسان بين مرو الروذ وبلخ وبينها وبين مرو الروذ، انظر (الحموي، المصدر السابق ، ج4، ص6).

5 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص410، ابن الاثير، المصدر السابق، ج7، ص206.

6 ابو الحسن احمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت279هـ)، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رلاضوان، المكتبة التجارية الكبرى ن مصر، 1932، ص89.

7 الطبري، المصدر السابق، ج9 نص410.

سامراء سنة 249هـ, ذكر أنه "علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد العباس بن علي بن أبي طالب" بحيث انه ادعى النسب العباسي[1].

والجدير بالذكر والملاحظة أن تعدد نسب علي بن محمد فيه اختلاف من مؤرخ لآخر, حيث انتسب إلى بني القيس, ثم الزيدية من أولاد علي وهناك من يزعم أن أصله فارسي, يقول الدكتور حسن إبراهيم "انه فارسي الأصل, من أهل الطالقان"[2], وهناك من يرجعه إلى أصل عربي وهناك من يسكت عن نسبه فلا يثبت هذا أو ذاك, فعلي بن محمد ما أن يلبث حتى يغير نسبه ويبدله حيث يقول ابن أبي الحديد " أن صاحبنا غير نسبه تبعا للظروف من أحمد بن زيد إلى أحمد بن محمد بن زيد ثم إلى يحيى بن زيد بن علي"[3].

يقول ابن ط باط با "علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام– فأما نسبه فليس عند النسابين بصحيح, وهم يعدونه من الأدعياء.[4] ، و يقول الذهبي "انتسب إلى زيد بن علي, وهذا النسب لم يصح"[5]، كما يقول ابن كثير عن نسبة علي بن محمد للعلويين "وهو في ذلك كاذب لأن الإجماع في يحيى أنه لم يعقب إلا بنتا ماتت وهي ترضع"[6]. ويقول المسعودي "وأكثر الناس يقول انه ادعى آل أبي أبي طالب"[7] ويؤكد ابن حوقل في حديثه عن خراب البصرة "ادعى النسب العلوي ولم يكن علويا حقا"[8].

1 ابن الاثير، المصدرالسابق،ج7، ص207.

2 حسن ابراهيم، المرجع السابق، ج3، ص209.

3 عبد الحميد بن هبة بن محمد بن محمد المدائني بن ابي الحديد (ت655هـ)، شرح بهج البلاغة، د:ط، مطبعة بيت المقدس، مصر،1329هـ،ج8، ص318.

4 ابن طباطبا، المصدر السابق،ص183.

5 الذهبي، المصدر السابق، ص183.

6 ابن كثير، المصدر السابق، ج14، ص537، الطبري، المصدر السابق، ج3، ص488.

7 المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص 438.

8 أبو القاسم ابن حوقل (ت: 346هـ)، المسالك والممالك، ب د ط ، مطبع بريل، ليدن، د م ن ، 1872، ص 161.

ترجع إدعاءات علي بن محمد إلى سياسته وأهدافه لنشر أفكاره وآرائه ففي مبدأ علي ودعوته كان على صلة وثيقة بحاشية الخليفة المنتصر بالله 247-248هـ عندما كان بسامراء, الذين كانوا يمدونه بما يتعيش منه, فكان يمدحهم بشعره، لأنه كان فصيح اللسان.[1] جيد الشعر, كما برع في تعليم الصبيان النحو, وعلم النجوم وفي ذلك يقول ابن أبي حديد "انه كان متشاغلا في بدايته بالتنجيم والسحر والاصطرلابات"[2]

اتصف علي بن محمد بأنه رجل موهوب وجسور, طموح صاحب فكر ونظر, هادئا, يعمل عقله أكثر مما يعمل سيفه, كان فنانا في تحايله, كان بعيدا عن الزهد لأنه شارك في السلب والنهب.[3]

ج/دعوته:

عايش علي بن محمد أثناء إقامته بسامراء, الخليفة المنتصر بالله (247-248هـ/861-862م) وكان على مقربة من قصور خدم الخلفاء, هذا ما جعله يشهد بعينه حفايا القصور من الخطاط واختلاف, وضعف إدارة الخلفاء.[4] وأدرك أن الخلافة أصبحت تحت أيدي الأتراك, لذا وجد علي ضالته لنشر دعوته.

رحل العلوي سنة (249هـ/363م) من سامراء وتوجه نحو البحرين, لنشر دعوته فادعى النسب العلوي على أنه "علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب"[5] ثم أقام في مدينة هجر[6], ودعي الناس إلى طاعته فاتبعه جماعة كبيرة كبيرة من أهل هجر, وجماعة أخرى رفضت دعوته, فادعى ذلك إلى قتال عظيم بينهم,

---

1 السيوطي، المصدر السابق، ص، جمال الدين ابي المحاسن يوسف تغري بردي الاتابكي(ت 874هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تق: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992،ج3،ص26- 27.

2 ابن حديد، المصدر السابق، ج8، ص311.

3 عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2007،ص67، بيروت،2007،ص67، سهيل طقوش، المرجع السابق، ص173.

4 تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص27.

5 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص410، ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص207-208.

6 هجر: بفتح اوله وثانيه، مدينة وهي قاعدة البحرين، انظر الحموي، المصدر السابق ، ج5، ص393.

وتوجه بعد ذلك صوب مدينة مشهورة في البحرين وهي الإحساء[1]، نزل على قوم من بني سعد بن تميم, يقال لهم بنو الشماس, ووجد مكانة بين أهل البحرين لإدعائه النسب لأهل البيت,[2] وأحلوه من أنفسهم محل النبي حتى جبي له الخراج وأقام بينهم وناصروه في بادئ الأمر, إلا أنهم تخلو عنه حينما قتل عدد كبير منهم, فتركهم ورحل إلى البادية, فاستغل سذاجة البادية, أوهم أهلها بادعائه.[3]

نسب يحيى بن عمر العلوي المقتول بالكوفة. ثم زحف علي إلى الردم[4], فقاتل أهلها إلا انه لقي هزيمة منكرة وقتل أصحابه, وتفرق عنه الباقون إلا جماعة قليلة من مؤيديه, فصحبهم إلى البصرة سنة 254هـ/868م, حيث نزل في بني ضيعة, مستغلا في ذلك الفتنة التي قامت بين أهل البصرة البلالية والسعدية سنة 252هـ, لنشر دعوته, وكسب محبة أحد الطرفين, وذلك لمناصرة احدهم على الآخر.

لكن محاولته باءت بالفشل بعدما كشف أمره من طرف محمد بن رجاء الحضاري –عامل البصرة– فحسب أهل علي بن محمد, ولم يكن أمامه إلا الفرار إلى البصرة.

كان فراره صوب بغداد سنة 255هـ/869م فأقام بها عاما وادعى نسب محمد بن أحمد عيسى بن زيد, وبدا في نشر دعوته, استمال جماعة من أهل بغداد, وفي نفس السنة عزل صاحب البصرة محمد بن رجاء الحضاري من قبل الأتراك, فثارت قبيلتي البلالية والسعدية, فأخرجوا من في السجون ومن بيت هؤلاء المسجونين أهل علي بن محمد.[5]

---

[1] – الإحساء: مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة أوال وهي من مدن البحرين، أنظر: (محمد بن عبد المنعم الحميري ت: 900هـ، الروض المعطار في أخبار الأقطار، ط2، مؤسسة النشر للثقافة، بيروت، لبنان، 1980، ص14.

2 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص410.

3 ابن الاثير، المصدر السابق ن ص207.

4 الردم : بفتح اوله وسكون ثانيه وهي قرية لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين، انظر (الحموي، المصدر السابق، ج3 ن ص40).

5 ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص208، الطبري، المصدر السابق، ج9، ص410.

وحين دخلها بدأ يدعوا إلى نفسه بين الفئات الضعيفة, ثم توجه علي بدعوته إلى الزنوج (الإثيوبيين الأحباش) فاجتمع إليه بشر كثير من الغلمان.[1]

3- دعوة علي بن محمد الفكر الشعبي والفكر الخارجي:

جاهر علي بن محمد في جميع حياته السياسية بمعتقدات ومبادئ خارجية اعتقادا منه أنها ملائمة لاتجاهاته السياسية, فرأى كثير من جمهور المؤرخين اختلاف ميوله العقائدي.

اخذ علي بن محمد بانشغاله أولا بعقيدة الشيعة مادة للتحريف تتلاءم مع ميول أصحابه المنضوين تحت لوائها, وقام بربط عقيدة الشيعة بعقيدة المهدي المنتظر*[2]والدليل على ذلك أنه لقب نفسه المهدي علي بن محمد وهذا ما وجدوه في القطعة النقدية النادرة المحفوظة في المتحف البريطاني.[3]

محاولا بذلك كسب عطف وتأييد الناس, لأن الشيعة تقوم على مبدأ الوراثة ووجوب جهر الإمامة في آل البيت علي, لذا أراد علي بن محمد أن يستفيد من هذا المبدأ ليستحق لقب الإمامة, لكنه فشل في الأخير ونبذ مبادئ الشيعة لأنها لم تحقق مبتغاه.[4]

وبهذا فضل علي بن محمد عقيدة الخوارج الذي يلائم ميوله أكثر من الشيعة وهذا ما أكده المسعودي "وظهر من فعله ما دل على تصديق ما رمي به انه يرى الأرزاق من الخوارج لان أفعاله في قتل النساء والأطفال وغيرهم ممن لا يستحق القتل يشهد بذلك عليه"[5] وما نخلص إليه من قول المسعودي على أن علي كان يذهب برأي الزارقة من الخوارج.

---

1 تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص28.

2 المهدي المنتظر : هي عقيدة عريقة في الشرق وهي نظرية تقوم على ان الامام المهدي هذا الذي يعود الى الدنيا بعد غيابه مدة طويلة من الزمن فيلقا الدنيا عدلا بعد ان ملئت جورا، انظر: تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص28، علبي، المرجع السابق،ص39.

3 فيصل السامر، ثورة الزنج، ط2، المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2000، ص81.

4 علبي، المرجع السابق ، ص49.

5 المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص439.

في حين يقول الطبري أن علي بن محمد إبتاع قطعة من الحرير وكتب عليها بالأحمر والأخضر[1] .

قال تعالى " **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** "[2].

وهذه الآية تدل على أن علي تأثر بالخوارج ومعنى ذلك أن ثورة علي بن محمد خارجية, فقد باع الثائرون أنفسهم لله يقاتلون في سبيله, وهذا ما فعله الخوارج من قبل, بالإضافة إلى أن عقيدة الخوارج تقوم على مبدأ انتخاب الأفضل بين المسلمين للخلافة سواء كان عبدا أو حبشيا أو حرا، وهذا ما تناسب مع فكر وطموح علي بن محمد.[3]

1 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص413، ابن الاثير، المصدر السابق، ج7، ص208-209.

2 سورة التوبة، الآية 111.

3 علبي، المرجع السابق، ص ص 58-62، السامر، المرجع السابق، ص80-81.

العنوان: الحالة السياسية للدولة العباسية أثناء الثورة

الوجه:

لا إله إلا الله وحده / لا شريك له / محمد بن / أمير المؤمنين.

الهامش الداخلي:

بسم الله ضرب هذا الينر بالمدنة (هكذا) المختارة سنة إحدى وستين ومائتين.

الهامش الخارجي:

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله.

الظهر:

علي / محمد / رسول / الله / المهدي علي بن محمد.

الهامش:

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

إلا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن (عدا) الله.

أنظر: فيصل سامر، المرجع السابق، ص81.

الفصل الأول

الأوضاع العامة للزنج في العصر العباسي الثاني

1- المبحث الأول: طبقات المجتمع العباسي.

2- المبحث الثاني: الأوضاع العامة للزنج.

3- المبحث الثالث: أسباب وظروف اتصال علي بن محمد بالزنج

المبحث الأول : طبقات المجتمع العباسي.

أدى تطور وازدهار الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية الى تغيرات طرأت على الحياة الاجتماعية, فظهرت اجناس وعناصر وطوائف مختلفة الدماء والاديان واللغات والثقافات والعادات والتقاليد والآراء والمذاهب المتعددة.

يتألف سكان المجتمع لدولة العباسية من مجتمع عربي وغير عربي كالفرس والاتراك,[1] واصطبغت الدولة بهذه الاجناس, فقد عاشوا في بلاط الخلفاء اخذوا حياة الترف والبذج[2].

وقد تشاركوا في الثقافة من العربية والتركية وكذا الفارسية, واذل الفرس والأتراك عاداتهم وثقافاتهم الاجتماعية إلى جانب سيطرتهم السياسية تجلى ذلك في بناء القصور وزخرفتها وقاموا بإدخال مظاهر اللهو في الدولة, وذلك بإحياء المجالس الغنائية ومجالس الشراب.[3]

نجد كذلك عنصر من العناصر التي دخلت الدولة العباسية وهو عنصر الروم, فقد كثر عددهم في القرنين الثالث والرابع هجري, وقد اتى بهم كأسرى حرب من اراضي الدولة البيزنطية واعتبروا من الرقيق الأبيض.[4]

تعددت الطرائق الدينية في المجتمع العباسي من المسلمين واهل الذمة وهم اليهود والنصارى والصائبة –عبدة الكواكب– والمجوس– عبدة النار.[5]

---

1 – شحادة الناصور وأحمد عورات، الخلافة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري، ب د ط ، دار الثقافة، د م ن، 1990، ص265؛ جهان سعيد الراجحي، الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة 656هـ/1258م، أطروحة ماجستير، قسم دراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة مكة المكرمة، السعودية، 2006، ص50.

2 – أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، ط4، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1996، ص 349.

3 – شحادة ناصور، المرجع السابق، ص 257؛ مليحة رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجري، ب د ط، مطبعة الزهراء، بغداد، العراق، 1980، ص 20–21.

4 – مليحة رحمة الله، المرجع نفسه، ص 20.

5 – ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 253؛ شحادة الناصور، المرجع السابق، ص 256.

انقسم المجتمع العباسي كالتالي:

ا/**الطبقة العليا:** ونجد على راسها طبقة الحكام ورجال الدولة وحاشية الوزراء والقواد, وكانوا يقيمون في المدن والعواصم وعاشوا حياة ترف ونعيم وحرصوا على انتقاء ما لذ وطاب من الاطعمة، كان ذلك دليل على مظاهر الرفاهية.[1]

اهتموا بالعمران وبناء القصور الواسعة, وابدعوا في حسن رونقها وبهائها من الداخل والخارج, احاطوها بالبساتين والحدائق واغلقوها بسور واحد.[2]

ب-**الطبقة الوسطى:** وهذه الطبقة يمثلها العلماء والأدباء والتجار وأرباب الحرف والصناعات,[3] فكانت هذه الطبقة لها مكانة مرموقة في المجتمع العباسي, وكانت أحوالهم المعيشية أقل بكثير من الطبقة الأولى, فقد شجع خلفاء العصر العباسي العلم والعلماء والنهوض بالعلوم والآداب, فنعم العلماء بالاحترام الشديد من الخليفة وكبار رجال الدولة خاصة إذا كان الخليفة عالما أو يميل إلى نشر العلم, تميز العلماء في المجتمع بزيهم الخاص, وكان لهم تأثير كبير في الدولة العباسية من الناحية الاجتماعية والسياسية.

فالمكانة المهنية والاجتماعية للعلماء جعلتهم يرتقون الى السلم الاجتماعي ويصبحون في مرتبة الطبقة العليا الحالمة في المجتمع العباسي.[4]

أما التجار فيأتوا في المرتبة الثانية بعد العلماء, هم التجار الذين جمعوا ثروات عديدة بسبب ازدهار الدولة اقتصاديا, وانقسم التجار بدورهم الى قسمين:

---

[1] - سعد شلبي، ابن المعتز العباسي، ب د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1981م، ص 146؛ أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 354.

[2] - سعد شلبي، المرجع نفسه، ص 146.

[3] - أمينة بيطار، المرجع نفسه، ص 354؛ جيهان سعيد الراجحي، المرجع السابق، ص 71.

[4] - جيهان، المرجع نفسه ، ص 63؛ ابراهيم أيوب، المرجع نفسه، ص 255؛ أمينى بيطار، المرجع نفسه، ص 356.

التجار الكبار الذين يعيشون في المدن واقتصر عملهم في التعامل بالسلع الثمينة كالمجوهرات والرقيق, كما ارتبط عملهم ايضا في القصور بغية الكسب المادي, واستطاعت اقلية منهم وخاصة اصحاب الفنون الجميلة ان ينالوا حظ لدى الطبقة العليا.[1]

والتجار الصغار والباعة فكان اتصالهم أقوى بعامة الشعب, كما نشطت فئة في المجتمع العباسي وهم الحرفيون والصناع, فكان مستواهم المعيشي أقل بكثير من مستوى التجار لانخفاض دخلهم وانخفاض أجرهم اليومي.[2] وهم أرباب المهن والنائع التي تعتبر من الضروريات الاجتماعية في كل زمان ومكان.[3]

عاش هؤلاء التجار معيشة متوسطة في المدن, لاهم بالأغنياء ولاهم بالفقراء, وكان يخصص لكل حرفة مكان خاص في سوق المدينة ويعرف باسم صاحب الحرفة.[4]

ج/**الطبقة الدنيا:** تتألف هذه الطبقة من:-

1/**عامة القرى:** وهم سكان البلاد الاصليين ويعرفون بالمزارعين, تميزوا بارتباطهم بالأرض كان دخلهم ضئيل أقل من دخل أصحاب الصنائع, كما أن أحوالهم متدهورة وسيء للغاية لتفشي الأمراض والأوبئة بينهم بسبب قلة العناية بهم وتميزوا ببساطة اللباس والطعام.[5]

2/**عامة المدن:** تشكلت هذه الطبقة من مختلف الأجناس منهم العرب والترك والكرد والديلم والروم النبط والبربر... لم يكن لهذه الطبقة مكانة كبيرة في المجتمع بسبب فقر غالبيتها هذا من جهة, وجعلهم بالأمور الثقافية والدينية من جهة اخرى.[6]

---

1 – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 355.

2 – ابراهيم ايوب، المرجع السابق، ص 255؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، تح: حسن المؤنس، ب د ط، دار الهلال، القاهرة، ج1، ص 421.

3 – جيهان ، المرجع السابق، ص 98.

4 ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 255؛ جيهان، المرجع السابق، ص 101–102.

5 – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 358–359؛ ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 255.

6 – مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 22؛ فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري، ب د ط ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص 69.

أما الرقيق فقد وجدوا بكثرة في العصر العباسي, تقسم إلى قسمين الرقيق الأبيض من الأتراك والروم وغيرهم, والرقيق الأسود الذي كان يجلب من ساحل افريقيا الشرقي.[1]

الرقيق الأبيض: كان افضلهم الصقلي, ثم يأتي بعده التركي, اتصفوا بحسن الخلق والطاعة وتعتبر مدينة سمرقند مركزا هاما لتجارتهم, وأكبر سوق لتدريبهم,[2] اتصفت تجارة الرقيق في الدولة العباسية بالصفة الشرعية,[3] كما تعددت أعمالهم منها من خدم الأغنياء ومنهم من يحرس النساء- يعرفون بالخصيان- وهناك من خدم في الأراضي الزراعية كما استخدم الرقيق لحراسة الخلفاء باعتبارهم رجال قوة وشجاعة.[4]

الرقيق الأسود: هم الرقيق الذين جلبوا من النوبة والحبشة والصومال وغيرها من المدن الافريقية, اسند إلى هذه المجموعة من الرقيق الأعمال الشاقة الخاصة باستصلاح الأراضي الواقعة في منطقة البصرة الى توفر رؤوس الأموال لدى كبار الملاك.[5]

كان الخلفاء والأمراء لا ينظرون نظرة احتقار وازدراء بل كانوا يجلبونهم وتزوج خلفاء كثيرون منهم, وكانوا يفضلونهم على العربيات, وقد قام الرقيق بأعمال متنوعة في الدولة العباسية, واشتركوا في الحياة السياسية والاجتماعية.[6]

أما بحثنا فقد اقتصر على الطبقة الاقطاعية التي تعنينا لأن معاناة الزنج ارتبطت بوجودها, تشكلت هذه الطبقة من الأسر الحاكمة وقواد الاتراك والأغنياء امتلكت هذه الطبقة الاراضي التي تعتمد على الزراعة,[7] لمصدر ثروتهم وقد تطورت أوضاعهم الاقتصادية في

1 – جيهان الراجحي، المرجع السابق، ص 128.

2 – مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 23.

3 – فهمي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 68.

4 – مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص 24.

5 –المرجع نفسه، ص 27.

6 – ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 254–255.

7 – أحمد علبي، المرجع السابق، ص 93.

القرن 3هـ, 6م, مما تتطلب زيادة عدد العبيد الذين يعملون في هذا الحقل خاصة في جنوبي العراق, أما في منتصف القرن 3هـ ازداد دور الاقطاع, إلى زيادة العبيد من شرقي افريقيا.[1]

المبحث الثاني: الأوضاع العامة للزنج .

-الرق في الإسلام:

عرف الرق مذ قدم العصور, وظل قائما ومعترفا به قانونيا واجتماعيا,[2] والرق أو العبيد هو حرمان الشخص من حريته الطبيعية, ويصبح ملك للغير كما ورد في لسان العرب "الرق بالكسرة الملك والعبودية, ويطلق لفظ رقيق على العبد والأمة, جمعا ومفردا, وكذلك سمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويخضعون له"[3].

اعتبرت الحرب هي المصدر والمنبع الوحيد لنشأة الرق, كما تولد الاسترقاق نتيجة الاطماع والقوة والاستعمار, حيث أصبح القوي يستعبد الضعيف للعمل لمصلحته، بالإضافة إلى عامل طبيعة الأقاليم الذي ساعد بشكل كبير في انماء الجمعيات البشرية, وكذلك عامل التقدم والتطور في الاقتصاد –اليد العاملة–[4]

كل هذه العوامل أدت إلى استكثار العبيد بشكل كبير, فأصبح العبد سلعة تباع وتشترى في الأسواق, وبهذا يعد له كيان اجتماعي مستقل.[5]

---

1 – سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 176–177.

2 – فيصل سامر، المرجع السابق، ص 15.

3 – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن المنظور (ت: 711هـ)، لسان العرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119، ج3، ص 107.

4 – أحمد شفيق، الرق في الاسلام، تر: أحمد زكي، ط1، دار طيبة للطباعة، مصر، د ت ن، ص56.

5 – فيصل سامر، المرجع السابق، ص 21؛ حسن علي أحمد، الرقيق في المجتمع العربي الاسلامي حتى ثورة الزنج (255هـ/869م)، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1982، ص 23–24.

اعتبر العبيد متاع لسيدة وثروة تكسب وثورة أو ترهب شأنه شأن أي ثروة أخرى, [1] وبها يصبح للعبد حقوق وواجبات اتجاه سيده والعكس صحيح, لكن ليس كل الأسياد يعملون بهذا لأن بعض السياد يعتبرون عبيدهم مثل الحيوانات.

يختلف الاسترقاق من مجتمع إلى آخر من حيث المعاملة والرعاية والعناية بشأنه.

إن الإسلام نصح بحسن معاملة الرق ودعى إلى تحريرهم ومن بين ما ورد من الأحاديث والنصوص القرآنية.

قال رسول الله صل الله عليه وسلم "**اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة**" وقوله أيضا: " **إتقوا الله فيما ملكت إيمانكم، أطعيموهم مما تأكلون، وكسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، فما أحببتم فأمسكوا، وما كرهتم فبيعوا، ولا تعذبوا خلق الله، إن الله ملككم إياهم، ولا شاء لا ملكهم إياكم**".[2]

وقوله تعالى: " **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** ".[3]

وقد أعطى الإسلام حقوقا للعبيد فأوجب معاملة العبيد بالرفق واللين وأن الطفل الذي يولد مسلم من أمته يكون حرا, ولا يجوز للرجل أن يسع الامة أو الولد أو توهب, وإذا كان العبيد بالغا أو راشدا أمكنه أن يتقلد منصبا, وله الحق في أن يتزوج, والصداق يدفعه هو أو سيده.[4]

---

1 – عبد السلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،العدد 23، الكويت، 1990، ص 105.

2 – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب صحيح البخاري، كتاب العتق، الحديث رقم: 2407، ب د ط، دار الريان للتراث، د م ن، 1407هـ / 1986م، ص 206.

3 – سورة النساء، الآية: 36.

4 – فيصل سامر، المرجع السابق، ص 21.

كما نظر الإسلام إلى تحرير العبد وهو حمل يثاب عليه المرء, فيجوز للسيد أن يعتق عبده, إذا دفع له مبلغا, متفق عليه, ويظل العبد المعتق مرتبط لسيده بالولاء لقوله صل الله عليه وسلم "الولاء لمن اعتقه" فمسألة تحرير الرقيق من خلال تشريع لعتق قوله تعالى "**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ**"[1] بحيث جعل الله العتق واجبا دينيا مثل كفارة القتل الخطأ, لقوله تعالى "**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ**"[2], كما أوصى النبي صل الله عليه وسلم اتباعه بالعفو عن الرقيق لقوله " **أُعف عن عبدك سبعين مرة في كل يوم اذا اردت نيل الاجر والثواب**", ونهى عن الاستهانة والتحقير وتذكيره بمكانة العبد, كما منع من ضرب ولطم العبد وإذا فعل سيده ذلك يعتق عبده, وأجاز للسيد ضرب عبده في حالة العصيان أو التقصير في واجباته الدينية وذلك لتأديبه وتربيته لقوله صل الله عليه وسلم "**اضرب عبدك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك**".

أحوال الزنج:

إن التطور الاقتصادي وازدهار النشاط التجاري الذي شهده العالم الإسلامي أدى إلى ظهور نوع جديد من الرق التي انتشرت تجارتهم في الشرق وخاصة بغداد.

كانت إفريقيا وخاصة أجزائها الساحلية خير مورد للنخاسين وكان هذا الساحل خاضع للنفوذ العربي منذ أقدم العصور[3]، جلب التجار الرقيق من هذه السواحل جماعات هي العناصر السوداء التي كثرت في العراق في ذلك الوقت، للعمل في استصلاح الأراضي الواقعة بين مدينتي البصرة وسط المعروفة بأراضي السبخة المحيطة بالبصرة.[4]

---

1 – سورة البلد، الآية: 11–13.

2 – سورة النساء/ الآية: 92.

3 – أبو جعفر أحمد محمد الحنفي الطحاوي، (ت:321هـ)، مختصر الطحاوي، ب د ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1370هـ، ص 368.

4 – الطبري، المرجع السابق، ج9، ص410.

كان عملهم الرئيسي تجفيف المستنقعات وإزالة السباخ من الأراضي لإعادتها للحرث والبذر ثم يحمل السباخ ويجمعونه كالجبال "كسوخ" الزنج المعروفة بالبصرة كالجبال كانوا ينقلوه بواسطة البغال إلى حيث يعرف ويباع.[1]

تعرض هؤلاء الزنوج للرقابة الصارمة من قبل أسيادهم وكان عددهم كبيرا جدا يعدون بالآلاف يعملون في شكل جماعات تتراوح ما بين 1000-5000 كل جماعة تعمل في رقعة معينة من الأرض التي يملكها شخص معين.[2]

ويمكن القول أن هؤلاء الزنوج كانوا يعيشون أوضاع سيئة للغاية ولا يتقاضون أجورا يومية بل تؤخر أجورهم، وفي الغالب يقتصر أجرهم سوى على ما يوزع من طعام هديل غير مشبع المكون من التمر والطحين والسويق، وهو طعام لا يكلف ثمنا، خاصة وأن البصرة تشتهر بنخيلها وتمورها، فقد عمل كذلك الزنوج في استخراج الديس من التمر.[3]

كما كان الزنوج عرضة الأمراض، فهم يعيشون في بيئة عبارة عن مستنقعات وأنهار، التي تعج بالأوساخ والقذارة والأوبئة ولا ننسى الطعام الذي كان سببا في تعرض الزنوج للأمراض لأنه طعام غير صحي ونافع، كما حشروا في مخيمات لا تتوفر فيها الشروط الصحية، بالإضافة إلى هذه العوامل المادية والتعب الجسدي هناك عوامل نفسية شديدة وهي حرمان الزنوج من الزواج.[4]

عاش هؤلاء العبيد في ظروف معيشية قاسية، يفتقرون إلى الرعاية واستغلوا أبشع استغلال لا شفقة ولا رحمة من أسيادهم هم كل هذه الظروف هيئات لهم بالثورة على أسيادهم والالتفاف حول من ينتقدهم من الظلم الذي يعانونه.

---

1 - ابن الأثير، المرجع السابق، ج7، ص 208-209.

2 - الدوري، المرجع السابق، ص 64.

3 - علبي، المرجع السابق، ص 107.

4 - المرجع نفسه، ص 109-110.

المبحث الثالث: أسباب وظروف الاتصال علي بن محمد بالزنج:

بدأ علي بن محمد يدعوا لنفسه بين الفئات الضعيفة، فتنقل في بداية الأمر بين البحرين والبصرة وبغداد وأهل البادية مدعيا اصطناع الكرامات لكنه لم يحقق لنفسه شيئا[1]، وخلال هذه الفترة التي بدأت من 249هـ إلى غاية 255هـ اعتبرت فترة تمهيدية ففيها تكونت شخصية علي بن محمد وانتشرت آراؤه وأفكاره وتحددت أهدافه لأن دعوته لم تكن موجهة في بادئ الأمر إلى الزنج بل كانت موجهة إلى عامة الناس من الشعب[2]، ثم استقر به المقام أخيرا في البصرة سنة 255هـ-869م، فأخذ يدرس الاوضاع وأمور وأحوال العمال بالبصرة، بين هؤلاء العمال وجد علي بن محمد فرصته لأن ملاك أراضي هذه المنطقة كانوا يشغلون الكثير من العبيد السود الذين كانوا يجلبون من سواحل إفريقيا الشرقية، فكان عملهم شاق، فقد عهد إليهم إزالة الملح وتجميعه ونقله دون أن يتقاضوا أجرا إلا القليل من الطعام. [3]

وبهذا أدرك علي بن محمد الحقائق وذلك عندما "سأل عن أخبار الشورجين وما يجري لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر".[4]

كل هذه الأوضاع الاجتماعية والظروف السيئة التي عاشها الزنوج قد هيأت لهم الثورة على أسيادهم والالتفاف حول من ينقذهم من الظلم.

ولهذا استطاع علي بن محمد أن يستغل ظروفهم لمواجهة كبار ملاط الأراضي فدعاهم إلى الخروج على أسيادهم ووعدهم بالتخلص من هذه الحالة وقيادتهم إلى الحرية فأخذ منهم غلاما اسمه ريحان بن صالح ووعده أن يكون قائدا وأمره أن يجذب العبيد الذين

---

1 – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 245.

2 – نريمان صادق عبد القادر، الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكمة المكرمة، السعودية، 1988، ص 13.

3 – أنظر أحوال الزنج، ص 30-31.

4 – العلبي، المرجع السابق، ص 109.

يعرفهم وأن يتركوا سادتهم وأعمالهم، فاجتمع إليه خلق كثير[1]، منهم وفي يوم الاثنين من رمضان سنة 255هـ خطب فيها علي بن محمد أتباعه " فمناهم ووعدهم يقودهم ويملكهم الأموال ويرأسهم وحلف لهم بالإيمان أن لا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئا من الإحسان إلا أتى به إليهم"[2] ،وكان علي بن محمد يقصد في خطبته تحسين أوضاع الزنج، وأنه يهدف إلى رفع أقدارهم ويملكهم العبيد والأموال والمنازل ويبلغ لهم أعلى راتب، وقد نفذ علي بن محمد وعوده وذلك حين تفاوض وتوسط موالي العبيد لديه أن يرجع إليهم عبيدهم مقابل خمسة دنانير[3] ، لكل عبد لكن علي رفض ذلك كما أمر الزنوج بضرب سادتهم مؤكدا على إخلاصه، ثم خطبهم خطبته الثانية يوم عيد الفطر ذكر فيها "ما كانوا عليه من سوء الحال وأن الله قد استنقذهم من ذلك وأنهم سيمتلكون المال والعبيد والمنازل ويبلغ بهم أعلى الأمور"[4]، وهنا يبين لنا الطبري أن أغلب الزنوج من غير العرب كانوا يجهلون العربية، فكان علي بن محمد يستعمل المترجمين وذلك عندما ينتهي من خطبته يأمر الذين فهموا عنه القول أن يفهموا من لا فهم له من عجمهم.[5]

وبهذا استطاع علي بن محمد أن يستميل قلوب العبيد فاجتمع إليه خلق كثيرون وناس من غير الزنج[6]، وبهذا عظم شأنه وقويت شوكته الواحدة حتى "اجتمع إليه بشر كثير من غلمان إذا كان الزنج ينضمون إليه جماعات تتراوح بي 50 و 500 في الشورجيين[7].

---

1 – محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية الدولة العباسية، ب د ط ، مطبعة الجمالية، مصر، 1916، ص 285؛ الطبري، المصدر السابق، ج9، ص413.

2 – ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 207؛ الطبري ، المصدر السابق، ج9، ص 413.

3 – الطبري، المصدر نفسه، ج9، ص 414؛ أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 246.

4 – الطبري، المصدر السابق، ج9، ص413 ، ص415.

5 – المصدر نفسه، ج9، ص 415.

6 – كان من أتباع علي بن محمد جماعات متنوعة من الزنج، من بينهم الأعراب المتذمرين من حكم الخلافة، حالفوا الزنج الزنج وقاتلوا معهم في البصرة، ومنهم كذلك الباهليون، أنظموا إلى الزنج ، كما نشر دعوته بين الفلاحين وسكان القرى ليجذبهم. أنظر: عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 160؛ يوسف العش، المرجع السابق، ص 123–124.

7 – ابن طباطبا، المصدر السابق، ص 183.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن علي بن محمد كانت له أهداف سياسية من وراء هذه الدعوة لذا وضع لهذه الأهداف خطة محكمة فباشر:

أولا: بدعوته إلى تحرير الزنوج ورفع مستواهم بهدف القضاء على الرق والتحرر من العبودية وتحسين أحوالهم ومعاملتهم كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفق والحسنى، ولكي يلاقي علي بن محمد نجاحا في دعوته استند على المبدأ الشرعي ونادى بتطبيق التعاليم الإسلامية التي أوصى بها القرآن الكريم والسنة، بالعبيد خيرا[1].

ثانيا: هي الوعود النى مناها على العبيد من تمكينهم الحصول على العبيد والمال والمنازل وإعطائهم حق امتلاك الضياع والأموال.

ثالثا: تمكينهم من الوصول إلى السلطان والقوة والملك وبهذا يظهر أنه يسعى وراء السيادة لأن حركته الأولى كانت ضد ملاك الأراضي ثم تطورت فصارت حركة ضد الدولة، فهو أراد جمع وضم هؤلاء العبيد من الزنوج لثورته، بعد أن يحررهم ويحارب لهم الطبقة الارستقراطية التي تضطهدهم بمعونة الدولة العباسية، كما وعدهم ومناهم بضمان مساواتهم في ثورته ودولته التي تعمل من أجل ضمان اجتماعي.

1 – الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 413-414.

الفصل الثاني

ثورة الزنج وجهود العباسيين في القضاء عليها

1- المبحث الأول: مراحل الثورة.

2- المبحث الثاني: أسباب طول مدة الثورة.

3- المبحث الثالث: أساليب الموفق في مواجهة الزنج ونتائج الثورة .

المبحث الأول: مراحل الثورة

تناول أصحاب المصادر العربية وعلى رأسها الطبري في سرد حوادث الثورة بكل وقائعها وتفاصيلها، ذلك أن الطبري قد عايش هذه الفترة بكل دقائقها ومن هنا يمكننا تقسيم حرب الزنج إلى مرحلتين، الأولى كانت عبارة عن انتصارات متوالية للزنج، تبدأ من 255هـ/869م وتنتهي سنة 261هـ/875م، أما المرجلة الثانية تبدأ من 261هـ/875م أي بعد تعيين أبي أحمد الموفق لضرب وصد تلك الحركة إلى أن قضى عليها سنة 270هـ/883م.

المرحلة الأولى (255-266هـ/ 869-875م):

بدأ صاحب الزنج ثورته باستمالة غمان البصرة، باستناده على سند شرعي لدعم حركته[1]، فالتفوا حوله التفافا شديدا، ولما كثر عدد الزنوج، أراد أن يكون منهم جيشا لتحقيق أطماعه، فقسم أتباعه إلى فرق وجعل لكل فرقة منهم قائدا واتخذ لنفسه قاعدة فبنى مدينة سماها المختارة [2] ثم أخذ يوسع أعماله بالإغارات والمهاجمة على القرى المجاورة [3].

[1] فيصل السامر، المرجع السابق، ص 66.

[2] يوسف العش، المرجع السابق، ص 123.

[3] المختارة: تقع على قناة نهر أبي الخصيب جنوبي شرقي البصرة قام بإنشائها على بن محمد، وهي مدينة حصينة بأسوارها وخنادقها بالإضافة إلى الحصانة الطبيعية أدغال كثيفة وقنوات عديدة، جعلها قريبة من البحر والبادية أنظر: الطبري، المصدر السابق، ج11، ص 191-211-212؛ الحموي، المصدر السابق، ج5، ص .

اقتصرت ثورة صاحب الزنج على الأراضي الواقعة بين مصب دجلة[1] شط العربي الحالي، وبين واسط[2]، والتي عرفت بالبطيحة[3]، وشملت كذلك البصرة بالإضافة غلى مناطق سيرد ذكرها في المراحل.

أيقن الخليفة المعتمد على الله سنة 255هـ/ 869م خطر هؤلاء الزنج فارسل القواد الأتراك لقتالهم، وكان من بينهم القائد التركي جعلان سار هذا القائد بجيش عظيم لمحاربة الزنج لكنه هزم هزيمة شنيعة[4].

وبعد هذا الانتصار تشجع الزنج ونقلوا مركزهم إلى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب، فهاجموا الإبلة في 25 رجب سنة 256هـ/ 870م، فقتلوا فيها خلق كثيرا وأحرقوها ونهبوا كميات هائلة من السلاح وحرروا العبيد واستولوا على حصن المدينة، تأثر أهل عبادان[5] بما حصل لأهل الابلة[6]، فانتشر في قلوبهم الخوف والرعب، فقاموا بتسليم مدينتهم

1 دجلة: نهر بغداد، ولها اسمان آخران، أرنك روذ والاسم الآخر كودك دريا أي البحر الصغير (أنظر: الحمودي، المرجع السابق، ج2، ص 440).

2 واسط: سميت لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة وقيل أنه أرادوا بلدا واسطا أو مكان واسط فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسطا، (أنظر: الحمودي، المصدر السابق، ج5، ص 347).

3 البطيحة: جمعها بطائح، تبطح السبل اذا اتسع في الأرض وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة (أنظر، الحمودي، المصدر السابق، ج1، ص 450.

4 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 450؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 225.

5 – عبادان: هو لفظ مستعمل في البصرة ونواحيها وهي إقليم الثالث وهي جزيرة التي بين النهرين وهي موضع ردئ سبخ لا خير فيه ماءه ملح أنظر: (الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 74.

6 الأبلة: اسم بلد، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة، أنظر: الحمودي، المصدر السابق، ج1، ص 77.

لصاحب الزنج بعد أن تقوى الزنج بالرجال والمال صاروا يطمعوا في الأهواز[1] فهاجموها في 12 رمضان 296هـ/ 870م[2] .

وبهذا يمكن القول أن علي بن محمد استطاع بسط نفوذه على أراضي واسعة بعد أن حقق انتصارات هائلة وذلك باستلائه على المدن الكبيرة، مما زاد لأهل البصرة رعبا حيث يقول الطبري "انتقل كثيرا من أهلها عنها وتفرقوا في بلدان شتى"

بعد أن اشتد أمر الزنج وحطم سندهم وساد فسادهم في البلاد، أرسل الخليفة المعتمد على الله إلى أخيه الموفق سنة (257هـ/ 871م)، فأحضره من مكة[3] –وكان قد نفاه الخليفة المهتدي–[4] فلما حضر عقد له الكوفة ومكة واليمن والأهواز وفارس ثم بغداد[5] وكذا سيطر الموفق على السلطة وأصبح سيد الدولة العباسية.

بدأ الموفق بمحاربة الزنج فارسل جيشا بقيادة سعيد بن صالح المعروف بالحاجب سنة 257هـ لمحاربة الزنج، لكن هزم شر هزيمة ثم خلفه منصور بن جعفر الضباط وانتهى

1 – الأهواز: اسم للكورة بأسرها، والاسم الذي يغلب عليه العامة اليوم فانها هو سرق الأهواز، أنظر: الحمودي، المصدر السابق، ج1، ص 284.

2 الذهبي، العبر في خبر من عبر، تج: أبو هاجر محمد السعيد بن سيوني زعول، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ص 368؛ ابن العماد شهاب الدين ابي الفلاح (ت 1089)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تج: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، ج3، ص 256؛ الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص123.

3 ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 229؛ أبي العباس أحمد القلقشندي (ت 860هـ) مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تج: عبد الستار أحمد فراج، ط1، عالم الكتب، ج1، ص 253؛ تغري بردى، المصدر السابق، ج3، ص 35.

4 حسن ابراهيم، المرجع السابق، ج3، ص 18.

5 ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 229.

مصيره بالهزيمة[1]، واصل صاحب الزنج بسط نفوذه كلما اكتسب قوة بالإضافة إلى التحاق المزيد من العبيد المال والسلاح فاستفحل أمره.

قام بحصار البصرة بعد أن قطع المواصلات بين بغداد والبصرة وعزلها عن المناطق المجاورة قرر مهاجمتها فكانت القيادة لعلي ابن ابان المهلبي وساعده في ذلك يحي بن محمد البحراني ففي 17 شوال 257هـ/ 871م ، هزموا أهل البصرة وأكثروا فيها من الطرق والنهب والقتل وذبح أهلها لم ينجوا من ذلك النساء والأطفال كما خربوا مسجدها العظيم وبعد ذلك انسحبوا منها[2] .

فشل قواد الخليفة في الصمود أمام أساليب صاحب الزنج الحربية مما أدى إلى تسليم أبي أحمد الموفق القيادة بنفسه بعد أن كان منشغلا في محاربة يعقوب بن الليث الصفار*الذي أراد الاستلاء على بغداد[3].

سار الوفق لحرب الزنج على رأس جيش كبير وتقدم إلى البصرة فاصدم الجيشان في 12 جمادى الأولى سنة 258هـ، وكانت الهزيمة لجيش الموفق[4] ثم ارسل صاحب الزنج جيشا بقيادة علي بن ابان المهلي إلى الأهواز سنة 258هـ، وتمكن من احتلالها مرة أخرى[5]. أخرى[5].

1 ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 229؛ الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 478.

2 القرماني، المصدر السابق، ج2، ص 128.

3 ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 390؛ يعقوب بن ليث الصفار: أبو يوسف الصفار الخارجي، قيل له الصفار لأنه كان يعمل الصفر، وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها راء. أنظر: (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 430.

4 الدوري، المرجع السابق، ص 72؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 236.

5 الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 503.

أسندت القيادة إلى القائد التركي الكبير موسى بن بغا، فقدم البصرة في ذي القعدة 256هـ[1] فقام بإرسال جيشا إلى الأهواز بقيادة عبد الرحمان بن مفلح وجيش غلى البصرة بقيادة اسحاق ابن كنداج وابراهيم ابن سينا الذي تحصن باذاورد، ودارت عدة معارك صغيرة مع الزنج برهن فيها هؤلاء القادة الكبار الذين اعتمد عليهم موسى بن بغا على حسن استغلالهم لطبيعة الأرض والاستفادة من حرب الكمائن، استمرت هذه الحروب عدة أشهر إلا أن صرف موسى عن حرب الزنج ولم يستطع الوقوف أمام هذه الحرب[2]، يقول الطبري "رأى موسى بن بغا سندة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق، وأنه لا قوام له بهم سأل أن يعفى من أعمال المشرق فأعفى منها، وانصرف موسى من واسط".

واصل الزنج توسعهم في منطقة دست ميسان والبطيحة وواسط(264هـ) والنعمانية[3] (265هـ) ورامهرز[4] (266هـ) وصولا إلى مسافة قريبة من بغداد[5] وقد استخدموا العنف فكانوا يقتلون كل من وقع في أيديهم وسلب ونهب واحرق المدن، قال ابن الجوزي "واسطا فضلى الناس البلد وخرجوا حفاة على وجوههم، وضربت واسطا بالنار"[6].

المرحلة الثانية (266هـ/ 270هـ، 270هـ/ 879هـ:[7]

تحسن وضع الموفق سنة 265هـ بعد موت يعقوب الفار 9 شوال بجند يسابور[8] .

---

1 حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 353- 354؛ الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 504.

[2] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 504؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج14، ص 518.

[3] النعمانية: منسوبة لرجل اسمه نعمان، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة حبة ممدودة من أعمال الزاب الأغلى وهي قصبة وأهلها شيعة غالبة كلهم، أنظر الحمري، المصدر السابق، ج5، ص 294.

[4] رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحي ضوزستان للاستزادة، المصدر السابق، ج3، ص 17.

[5] الطبري، المصدرى نفسه، ص 512 ص 545؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 287.

[6] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص 191-192.

[7] – الطبري، المصدر السابق، ج9، ص544، ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص287.

[8] – جندي سابور: مدينة بخورستان بناه سابور بن أرديسير فنسبت إليه، هي مدينة خصبة وواسعة الخير بها النخل والزرع، نزل بها يعقوب بن ليث. أنظر (الحموي، ج2، المصدر السابق، ص170).

وعقد الموفق الصلح مع خلفه –أخوه عمر بن الليث– وبهذا تفرغ أبو أحمد لحرب الزنج، فأدرك ضرورة التأني والهدوء، فبدأ بحشد جيوشه، وركز قواه، للقضاء على الزنج نهائيا، كما أنه استفاد من خبرته لحرب الزنج فأصبح يعرف الزنج معرفة جيدة من حيث القوة وطرق أساليب حربهم ومنذ هذا الحين انعكست الاوضاع وصارت الكفة إلى جانب العباسيين[1].

أرسل الموفق بعد دخول الزنج واسط ابنه المعتضد[2] الذي استهان به الزنج لصغر سنه وفي ربيع الثاني سنة 266هـ حربهم، سمع صاحب الزنج بمجيء المعتضد فجهز جيشا كبيرا بقيادة سليمان بن جامع، إلتقا الفريقين وتقاتلا واستطاع المعتضد ببراعة ومقدرته القضاء على معظم جيش الزنج[3] ثم عاد سليمان بن جامع وجهز جيشا آخر واستعد لقتال المعتضد، وتقاتلا مرة أخرى، أسفرت على مصرع كثير من جيوش الزنج وهروب سليمان بن جامع[4].

تنبه صاحب الزنج لقوة المعتضد وكثرة جيوشه فارسل إلى علي بن أبان أن يترك الأهواز وأن يأتي ومن معه لالتقاء مع سليمان بن جامع لمحاربة الجيش العباسي[5].

سمع الموفق بذلك فتوجه بنفسه إلى ساحة القتال بجيش كبير في 11 صفر سنة 267هـ/880م، لمساندة ابنه المعتضد، فسار الموفق وابنه في مهاجمة حصن الزنج الشمالي –مدينة المنيعة– وكان بها أحد قواد صاحب الزنج وهو الشعراني الذي هاجمهم فهزم جيشهم

[1] - الطبري، المصدر السابق، ج9، ص544، ابن الأثير، المصدر السابق، ص283.

[2] - كان ابو العباس شابا في 23 من عمره، هو أبو العباس أحمد بن الموفق بويع بالخلافة يوم الاثنين، 3 رجب سنة 279ه وله 37 سنة من مولده، مولده، كان المعتضد أكمل الناس عقلا وأعلاهم همة كما جنى المعتضد بالله شأن الخلافة واقرار هيبتها أنظر الى، ابن العمراني، المصدر السابق، ص 140.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص399.

[4] الدوري، المرجع السابق، ص 74.

[5] -المرجع نفسه، ص75. alexandre popvic rozvolts, encyclopaedia of islam, v11, koninklijk brill, leiden, 2008, pp445-446.

في 8 ربيع الثاني واحتلوا الحصن، وهكذا استطاع أن يقضي على أول حصن لصاحب الزنج وقام الموفق وابنه من انقاذ النساء المسلمات وأمر بهدم سورها واحراق ما بقي من السفن ولطم خنادقها، وهرب الشعراني تاركا وراءه المدينة لجنود الموفق[1].

كتب صاحب الزنج إلى سليمان بن جامع يحذره من مداهمة الموفق لجيشه وأمره بالتيقظ، وجه الموفق ابنه إلى الحوانيت بعد أن عرف أن بفضل جواسيسه أن سليمان بن جامع مقيم فيها فدخلها المعتضد وقاتل الزنج، فوقعت الهزيمة على الزنج وأفلت سليمان إلى طهثا وهي الحصن الثاني للزنج الذي بناه سليمان بن جامع [2].

سار الموفق وابنه إلى طهثا في 28 من ربيع الثاني 267هـ، وجرى قتال عنيف بين الطرفين واستولى على المدينة وأنقذ الموفق نسائها وصبيانها وأخذ الذخائر والأموال وصرفها على الأجناد وأمر بهدم أسوارها وأسر نساء وأولاد سليمان بن جامع أفلت سليمان مرة أخرى[3].

رحل الموفق إلى الأهواز لإصلاحها وإجلاء الزنج عنها[4] لما سمع صاحب الزنج بما حل بسليمان بن جامع خاف أن يأتيه الموفق في مدينته المختارة فأرسل إلى علي بن أبان الذي كان بالأهواز بالحضور اليه، وكذلك اتصل صاحب الزنج أيضا بهبوذ بن عبد الوهاب الباستان أمرهم بالقدوم اليه للوقوف معه في وجه الموفق[5].

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 569؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 401.

[2] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 570؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 297؛ ناريمان صادق عبد القادر الأكشي، المرجع السابق، ص 63.

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 298؛ الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 576.

[4] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص 298.

[5]– ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص 299.

ثم خلف الموفق ابنه في واسط وسار المعتضد إلى الأهواز في يوم الجمعة 29 جمادى الثاني 267هـ لينقذ أهلها بعد خلوها من قاد والزنج أي علي بن ابان المهلبي، ففتحها وأمنها دون حروب[1].

بعد أن رصد الموفق الوضع في الأهواز دعا ابنه وقائديه زيرك ونصير في منطقة البطيحة إلى نهر المبارك تقاتلا مع جيوش الزنج في 15 رجب 267هـ/ 886م وانتصر عليهم وأسر أحد قوادهم وهو عيسى محمد بن ابراهيم البصري وأخذ منه ما يزيد على ثلاثين سميرية ثم أمر الموفق ابنيه بالمسير إلى محاربة علي بن محمد بنهر أبي الخصيب فحاربه واستأمن إليها قائدا من قواد صاحب الزنج[2].

أرسل الموفق كتابا إلى صاحب الزنج يدعوه الى التوبة إلى الله تعالى ويعطيه الأمان فوصل الكتاب إليه لكن صاحب الزنج لم يرد على كتاب الموفق[3].

لما بعث الموفق الكتاب إلى العلوي ولم يرد عليه أمر اتباعه بإصلاح آلاته وعتاده وترتيب قواده، ثم سار هو وابنه إلى المختارة مركز العلوي ذلك في 20 رجب سنة 267هـ[4] ومنذ هذا الوقت اقتصر الزنج على مدينتهم واصبحت الحرب تدور حولها.

أخذ الموفق يستعد لضرب حصن الزنج على مدينتهم وأصبحت الحرب تدور حولها حصانتها بالأسوار والخنادق فأمر الموفق ابنه المعتضد بالتقدم إلى سور المدينة لمحاربتهم، فكثر الزنج وأصحابهم بالهجوم على المعتضد ورموه بالسهام والحجارة و المجانيق والمقاليع... ثم أسر الموفق بالرجوع [5].

---

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 299.

[2] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص299-300.

[3] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 580-581؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج15، ص 575؛ ابن أثير، المصدر السابق، ج7، ص 300؛ نريمان صادق، المرجع السابق، ص 63.

[4] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص 581.

[5] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص300-301.

بعد هذه المناوشات الأولى على مدينة المختارة استأمن الموفق بعض الجنود بسفنهم فكرمهم وخلع عليهم ثم أظهرهم في مكان ليراهم فيه الزنج فيطمعوا إلى الانضمام إلى الموفق يقول الطبري "فلما رأى الباقون ما صار اليه أصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا في الأمان وتنافسوا فيه"[1].

فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر احد أقوى قواده بهبوذ لسد فوهة نهر أبي الخصيب[2] حتى يمنع الزنج انضمام الى عسكر الموفق، فلقيه المعتضد وقاتله وانهزم قائد الزنج واستأمن كان معه، بقي الموفق في عسكره عند نهر جطى دون قتال 24 رجب واقام بها إلى غاية منتصف شعبان[3].

لاحظ الموفق حصانة المختارة الا أنه لم يفكر في أخذها بهجوم مباشر بل قرر التقدم بخطوة فباشر بأول خطوة وهي:

بناء الموفقية:

بدأ الموفق في انشاء مدينة يوم 15 شعبان 267هـ/ 881م بقرب المختارة [4] لكي يكون على مقربة منها ويستطيع ضرب حصار اقتصادي وكذلك يضمن التموين وأمر الصناع والتجار في صنع السميريات والشنوات- هي سفن الحربية- والزواريق والأكثر منها ليضبط بها الأنهار ليقطع المؤونة عن الزنج كما أرسل إلى عماله بإرسال الاموال والمؤونة في البر والبحر إلى مدينته، وأمرهم بإنقاذ من يصلح لإثبات الديوان وتجهيز صندوق

[1] الطبري، المصدر السابق، ج، ص582، ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص402-403.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص300.

[3] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص582-583.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص401- 402؛ نريمان صادق، المرجع السابق، ص26.

التجارات إلى الموفقية[1]، وهكذا نمت الموفقية وكثرت فيها الأسواق والتجار والمنازل وازدحمت بالسكان وبنى لهم الموفق المسجد وأمر الناس بالصلاة فيه[2].

وفي شوال 267هـ اختار صاحب الزنج خمسة آلاف من عسكره شجعانهم وقوادهم، وجعل علي بن ابان المهلبي قائدهم وذلك للسطو على عسكر الموفق، فعبروا ليلا واختفوا في آخر النخل، فأرسل منهم انسان من الملاحين أخبر الموفق بالخطة فأرسل ابنه المعتضد لقتالهم قتالا شديدا، وأسر منهم عدد كبير ورمى برؤوس الزنج بواسطة المجانيق إلى وسط عسكر الزنج[3].

قام الموفق بهجوم على مدينة المختارة في ذي القعدة 267هـ/ 881م، ونجح أصحابه أن يشقوا طريقها عليها ثم انسحبوا وتراجعوا عنها في نفس الليلة[4] لأقصا كانت محصنة بالسور، وفي 16 ربيع الثاني 268هـ هاجم الموفق الختارة للمرة الثانية[5] لكن كان يهدف إلى تحطيم سورها والاحاطة بالمدينة في جميع أطرافها دون الدخول الى المدينة، فوضع خطة محكمة لحصارها حيث أرسل ابنه إلى مكان من المواضع، ثم أمر قائده زيرك إلى ناحية نهر جوي كور مسرورا البلخمي إلى النهر الغربي استطاعت هذه الفرق أن تهدم عدة مواضيع من سور المختارة ودخلوا العباسين نهبا إلى المدينة نهبا وحرقا وسلبا[6].

هدم الموفق سور المدينة بالتدريج وأضعف حصانتها، لم يكتفي بهذا الأمر فقط بل أراد بإزالة القناطر التي يسلكها الزنج لمهاجمة مؤخرة الجيش العباسي.

---

[1] ، الطبري،، المصدر نفسه، ج9، ص 585-586.

[2] فيصل سامر، المرجع السابق، ص143، ابن كثير، المصدر السابق، ج14، ص576-577.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص402، ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص302.

[4] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 300.

[5] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص335.

[6] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص584-585.

واصل الموفق تهديم السور حتى وصل الى دار سمعان وسليمان بن جامع ثم هدم مسجد المختارة بعد أن دافع عليه الزنوج دفاعا مستميتا[1].

تأخرت العمليات الحربية مؤقتا بين الطرفين وذلك إثر اصابة الموفق بسهم في صدره 25 جمادى الأول سنة 269هـ، وانتهز الزنج هذه الفرصة لإعادة تحصين مدينتهم وتنظيم صفوفهم، إلى أن شفي الموفق في شعبان ورجع لمحاربة الزنج[2].

حين عودة الموفق إلى بلاط الحرب اشتغل بمشكلة أخوة المعتمد على الله الذي هرب في 4 شعبان 269هـ/ 882م، سامراء قاصدا اللجوء الى ابن طولون ومن ثم انصرف الموفق عن الحرب ليسقط مؤامرة الخليفة واستطاع اسحاق بن كنداج –عامل الموفق على الموصل– أن يرجعه إلى سامراء، وبهذا تخلص الموفق من هذه المشكلة[3].

ففي شعبان 269هـ/ 882م، رجع الموفق الى متابعة القتال هاجم المختارة من جديد، حتى وصل قصر صاحب الزنج وتمكن من احراقه ونهبه أما علي بن محمد فرج هاربا، أصيب الموفق بجراح خطيرة ثم مرض المفاصل مما أعاقه عن مواصلة القتال حوالي شهرين في حين استفاد الزنج من تحصين مواضعهم وبناء قناطر وجسور على نهر أبي الخصيب، والموفق عند شفاءه قام بهدمها وفر صاحب الزنج لابنه انكلاي سليمان غلى الجانب الشرقي[4]، بعد انتهاء الموفق من الاستلاء على الناحية الغربية من مدينة صاحب الزنج أعد عدته للانقضاض على الناحية الشرقية فأخذ يكثر من هجمات سريعة لإلقاء

[1] فيصل سامر، المرجع السابق، ص138.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص315-316.

[3] خالد عزام موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العباسي)، ط1، دار أسامة، الأردن، 2006، ص173، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص222، الكندي، المصدر السابق، ص142.

[4] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص627، ابن الأُير، المصدر السابق، ج7، ص320.

الرعب في نفوس الزنج قبيل الهجوم عليهم وعلى مدينتهم ثم قرر واقتنع بأن الوقت قد حان لشن الهجوم الأخير على الزنج فقام بتجهيز جيشه لمواجهة الزنج[1].

قام بهجوم يوم الاثنين لذي القعدة 269هـ على المختارة فدخلوها واستولوا على دار صاحب الزنج ونهبوه وأحرقوه، وحملت نسائه وأولاده إلى الموفقية، لكن صاحب الزنج لجأ إلى قلعة أخرى –هي دار المعلبي– وهناك دارت معركة حاسمة أخرى بين الفريقين انتهت بانتصار العباسيين وألحقوا ضربة مؤلمة للزنج حين دخلت السفن العباسية أحرقت مخازن التموين التي كانت آخر مورد يتقوت منه الزنج " وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على ادخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم يكن له معول في قوتهم غيره"[2].

أضعفت الحروب التي قادها الموفق الميزانية المالية، فطلب النجدة من العاصمة وصلت بقيادة كاتبه صاعد بن مخلد في 2 ذي الحجة، وكانت مكونة من عشرة آلاف محارب من سامراء[3] كما أن لؤلؤ قائد شمال سوريا أخذ قواد ابن طولون بن انى انفصل عنه، قدم يوم الخميس 2 محرم 270، للانضمام ونصرة الموفق في جيش عظيم من الفراعنة والأتراك والروم والبربر والسوان وغيرهم[4] .

استقبل الموفق الجيش أحسن استقبال ثم جهزهم للقتال صاحب الزنج واستمرت الأموال تتوارد على الموفق، جاءته من متطوعين من البحرين وفارس وغيرها من بلدان أخرى، أما صاحب الزنج اغتنم فرصة ركود الموفق فأنشأ سدا يتوسطه باب تندفع منه المياه بقوة، بحيث لا تستطيع السفن الدخول أول الخروج[5].

---

[1] الطبري، ج9، المصدر نفسه، ص628.

[2] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج125، ص 223-224.

[3] الكندي، المصدر السابق، ص141.

[4] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص650.

[5] الطبري، المصدر نفسه، ج9، ص651، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص223، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت:733ه)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحني، ب د ط ، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت ن، ج25، ص107.

بعد أن أعد الموفق الأسطول ونظم المشاة وأكثر من الفرسان نشر جيشه على مناطق واسعة ثم أمر الجميع بالزحف في وقت واحد نحو مركز الزنج حين تعطى الاشارة – تحريك علم أسود والنفخ في بوق ضخم الصوت–، اصطدم الجيشان ودار بينهما قتال شديد غلا أن النصر كان للعباسيين في النهاية وأسر أهل علي بن ابان وأهل سليمان بن جامع ونقلوا إلى الموفقة وهرب سليمان بن جامع[1].

ثم أعاد الموفق الكرة يوم السبت 2 صفر سنة 270هـ وفي هذا الهجوم [2] كانت نهاية صاحب الزنج [3] وغالبية أصحابه وفرقوا وحمل رأسه على رمح وفرح الناس بالخبر ثم عاد الموفق والرأس معه الى مدينته[4] أما سليمان بن جامع فأتى به المعتضد أسيرا ومصلوبا بعد أن حاول الهروب.

كتب الموفق الى أمصار المسلمين وذلك ليدعوهم للعودة إلى مواطنهم التي دخلها الزنج وهذا لعودة الأمن والاستقرار وقام بتوليه مناصب لقواده في تلك المناطق التي نهبها الزنج[5] .

وبإخماد الثورة رفع الستار على هذه الحركة التي أقضت مضاجع الخلافة العباسية، وكلفتها الكثير من الجهود والأموال والأرواح.

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص652.

[2] الطبري، المصدر نفسه، ج9، ص653.

[3] أبي الفداء، مختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم محمد عزب وأخرون، ط1، دار المعارف، مطبعة الحسينية، د ت ن، ج1، ص53.

[4] زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص240، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت:768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ج2، ص135.

[5] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج12، ص 228–229.

المبحث الثاني: أسباب طول مدة الثورة:

صمدت ثورة الزنج طويلا في وجه الدولة العباسية، ولصمودها أسباب هي:

ضعف الخليفة المعتمد على الله: كما تولى الخلافة سنة 256-679هـ/ 870-896م قام بتقسيم دولته بين ابنيه جعفر وأخوه الموفق، فحص بلا المشرق للموفق وولي ابنه البلاد الغربية، استولى الموفق على السلطة وتسلم زمام الأمور، ذلك أن الخليفة المعتمد كان منغمسا في الملذات منصرفا إلى اللهو، عاكفا على الملاهي، مبتعدا عن واجبه اتجاه الدولة، منشغلا عن الرعية [1].

وهكذا فان غفلة الخلافة عن الثورة قد ساعد الزنج على أن يبسطوا نفوذهم ويتوسعوا في منطقة البصرة، وأن يحققوا مواقع قوية لحركتهم[2].

انشغال الموفق بين الحين والآخر عن محاربة الزنج وذلك لتعرض الخلافة العباسية إلى مشاكل أخرى أبعدته على الانتصار في أقرب وقت ومن بينها نجد: ظهور ثائر جديد هو يعقوب بن الليث الصفار[3] الذي بدأ طغيانه يتجه إلى الاستلاء على الخلافة، ففي محرم سنة 264هـ راسل الخليفة يغيره بعدم رميه عما وهبوه من الولايات خراسان وجرجان وطربسان والري وفارس والشرطة ببغداد، لم يعجب هذا الأمر الخليفة المعتمد على الله واعتبره عاصي للأوامر[4].

---

[1] عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العباسية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003، ص372، مساعد بن مساعد محمد الصوفي، العوامل السياسية واثارها في ضعف الخلافة العباسية 247هـ-334هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى السعودية، 2008، ص240، الطبري، المصدر السابق، ج9، ص514.

[2] علبي، المرجع السابق، ص119.

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص260-261.

[4] ينظر إلى الطبري، المصدر السابق، ج9، ص516.

نهض الموفق لمحاربته وصده، إلتحما الطرفان في مكان يدعى دير العاقول[1] وانتهى الأمر بانسحاب جيوش الصفار وهزم قائدهم سنة 262هـ/ 876م والشيء الذي ميز يعقوب أنه لم يتحالف مع صاحب الزنج من أجل القضاء على الخلافة العباسية[2].

أما الأمر الثاني الذي أطال مدة الحرب هي محاولة الخليفة المعتمد الهرب إلى مصر حيث حاول أحمد بن طولون استمالته إليه ودعاه إلى مصر فتظاهر المعتمد برحلة الصيد في جمادى الأولى سنة 269هـ/ 882م، إلى الجزيرة فلما علم به الموفق أرسل إلى والي الموصل والجزيرة اسحاق بن كنداج بأمره برد الخليفة والقبض عليه ولما وصل المعتمد لقبه بن كنداج وتظاهر بموالاته له، وانحدر به الى سامراء[3].

جغرافية المنطقة: ساعدت جغرافية منطقة الثورة على صمود الزنج، خاصة منطقة البصرة المطلة على شط العرب، وقعت مجريات وأحداث ثورة الزنج بين مصب دجلة [4] وبين واسط والتي تدعى البطيحة، استغلوا الزنج هذه الطبيعة المعقدة لأنها تناسبهم وتساعدهم في خوض ثورتهم خاصة وأنهم عاشوا وتعرفوا على مسالكها ودروبها ومنعرجاتها من خلال اشتغالهم في

[1] دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية كان بلد عامر ايام كون النهر وانام الان فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنى، قيل هو موضع بالمغرب، انظر (الحموي، المصدر السابق، ج2، ص520-521).

[2] يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1996، ص127، الدوري، المرجع السابق، ص73.

[3] الدوري، المرجع نفسه، ص79، يوسف العش، المرجع السابق، ص129، أحمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، ب د ط، دار النهضة، بيروت، ص134.

[4] أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، ب د ط، تح: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1987، د ت ن، ص300.

أراضيها[1]، لذلك سهل عليهم ادارة حروبهم، فحفروا الخنادق وبنوا السدود لعرقلة السفن[2] ونصبوا كمائن فوق اشجار النخيل لأن هذه المنطقة من أكثر مناطق غابات النخيل كثافة في العالم فاستغلوها للاختباء فوقها للهجوم على مؤخرة الجيش العباسي، كما انتهز الزنج كثرة البساتين والحشائش التي تغطي أرضها للاختباء فيها[3].

أما بالنسبة للخلافة لم تساعد الطبيعة على التحرك السريع فصعب عليهم الانتقال وسط هذه المستنقعات والأدغال لأنهم كانوا يشكلون فرق ضخمة ثقيلة السلاح اعتادوا الحرب على أرض صلدة –صلبة–[4].

بالإضافة الى ضيق المواضع لأن الموفق وجد صعوبة في العبور إلى معسكر الزنج فأمر سنة 269هـ بقطع النخل وإصلاح الأرض حفر الخنادق.

ومجمل القول أن العباسيين عانوا كثيرا "كثرة الأدغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك، وأن الزنج على التوغل إلى المواضع الموحشة أقدر وهو عليهم أسهل"[5].

بالإضافة أن الموفق أضاع جهده ووقته في لطم وردم الخنادق مما ساعد الزنج في الصمود

استخدم الزنج أسلوب الجوسسة فكان صاحب الزنج يتخذ جواسيس ينقلون له كل ما يحدث داخل معسكر العباسين[6].

لعبت شخصية علي بن محمد المحنكة والصارمة والبارعة فغي مد طول الثورة فهو أحسن اختيار الجنود، وفرض نظاما صارما على أتباعه وقواده واستطاع التوفيق بين أركان مجلس

[1] السامر، المرجع السابق، ص93.

[2] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص585.

[3] ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الإصطخري، المسالك والممالك، ب دط، تح: دوغويه، مطبعة بريل، ليدن، 1927، ص57.

[4] نريمان صادق، المرجع السابق، ص17.

[5] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص104.

[6] السامر، المرجع السابق، ص96–97.

الثورة، وبقى أتباعه على تواصل دائم مع صاحب الزنج يطلعونه على الأحداث وينتظرون أوامره المختلفة ويلجؤون إليه عند حصول اضطرابات داخل الجيش[1].

اتخذ الزنج لأنفسهم مركزا للحكم فقام علي بن محمد بإنشاء مدينة سماها المختارة نسبة إلى مكانها المختار، على ضفة نهر أبي الخطيب الغربية[2] كانت المختارة بمثابة قلعة حربية لتستطيع الصمود في وجه غارات العباسيين[3] فهي محصنة بالمعنى الصحيح، محاطة بالخنادق والأسوار، بنيت من سعف النخيل والطين بالإضافة الى التحصين الطبيعي[4] فهي كانت محصنة بنهري شط العرب ونصر أبي الخطيب من جهتين الشمالية والشرقية كما أنها كانت تقع في وسط أشجار النخيل مما زادها حصانة أكثر وتخترقها أنهار فرعية خاصة وأن البصرة تميزت بكثرة أنهارها من الناحية الشرقية، قدرت بمائة ألف نهر وعشرين ألف نهر، ولكل نهر اسم ينتسب به إلى صاحبه الذي احتفره أو إلى الناحية التي يصب فيها[5].

كما أن الحياة بداخل المختارة كانت منظمة فقامت فيها والدور والميادين والدواوين والشوارع والسجون والأسواق، وربطت أجزاء المدينة التي كانت تجري فيها الأنهار قناطر وجسور، كانت المختارة مدينة واسعة وعامرة وكانت تحصينها شديدا[6].

---

[1] علبي، المرجع السابق، ص124-125.

[2] الطبري، المصدر السابق، ج9، ص300-301.

[3] السامر ، المرجع السابق، ص 157.

[4] علبي، المرجع السابق، ص127.

[5] ابن حوقل، المصدر السابق، ص159.

[6] علبي، المرجع السابق، ص127، السامر، المرجع السابق، ص157-158، الطبري، ج9، المصدر السابق، ص300.

المبحث الثالث: أساليب الموفق في مواجهة الزنج:

ظلت ثورة الزنج صامدة تقاوم طيلة ثلاث سنوات بعد أن ضرب عليها الحصار من قبل الموفق، إلا أن مصيرها في النهاية الاخفاق، وكان سبب التغلب على صاحب الزنج كما يلي:

1/شخصية القائد أحمد أبي الموفق: تولى الموفق قيادة حرب الزنج في 20 ربيع الأول سنة 258هـ، ولم يلبث الموفق أن نال خطة في تولي العهد بعد المعتمد على الله.[1]

كان الموفق صاحب شخصية قوية وقد اكتملت له التجربة في القيادة منذ عهد المعتز بالله (252هـ-255هـ/ 866م-869م) عندما عقدوا الموفق حرب المستعين بالله (248-252هـ/ 862-866م)[2] كما أصبحت الأمور في يده وصارت له الكلمة والسلطة واستطاعوا أن يظهر عجز الأتراك، ويعيد هيبة الخلافة العباسية والتحقيق من عواقب الحركات الاستقلالية المتعمدة شرقا وغربا، فوقف في وجه الزنج وقفة صارمة في سياسة المحتلة ورشيدة[3].

كان أبو أحمد رجلا موفور النشاط لا يعرف الهدوء والاستقرار ذلك أنه اجتهد في صرف الادارة الداخير وحارب الزنج وقاوم توسع الطولونيين في الغرب، واجتهد في أبعاد خطر الصفارين على بغداد[4].

2-اشتراك المتمد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق مع والده في القضاء على الثورة الذي أظهر كفائته الادارية والعسكرية وشجاعته في قتال الزنج، يقول السيوطي "كان شهما جلدا، موصوفا بالرشدة وقد خاض الحروب وعرف فضلهم فقام بالأمر أحسن قيام وهابه الناس

[1] العمراني، المصدر السابق، ص137-138.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص.

[3] حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص356.

[4] مساعد بن مساعد، المرجع السابق، ص29-30.

ورهبوه أحسن رهبة وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيبته وكانت أيامه طيبة كثيرة الرخاء والأمان"[1]

3-تعود الموفق على مسالك وطرقات المنطقة التي خاضو فيها الحروب مع الزنج -خاصة في المرحلة الأولى- وقاموا بدراستها وتحصينها ومن بين هذه التحصينات بناء الموفقية بالإضافة إلى عنايته الدائمة في بناء السدود[2].

4-سياسة التأمين أتبع الموفق سياسة استئمان الزنوج وهي سياسة لينة وسخية فضم إليه جمع كبير إلى جنده فأمنهم على حياتهم ومناهم بالوعود فكان اذا وقع في يده أسير يحسن معاملته ويكرمه أمام أصحابه وكان يظهرهم أمام جند الزنج بمظهر رائق فكان له أثر في معنويات الزنج فترك كثير منهم معسكرهم والتجئوا إلى الجيش العباسي جماعات.

5-تعويض سكان المناطق التي نهبها الزنج وأحرقوها، والتكفل بأهالي الجند الذين قتلوا في الحرب وصرف مرتبات عليهم[3].

6-رفع معنويات الجند العباسيين وذلك بتكريمهم واعطاء الهدايا، والعناية بهم من حيث المأكل والمشرب والمبيت[4].

الحصار الاقتصادي: ضرب الموفق حصار اقتصادي على الزنوج وذلك بقطع المؤونة على الزنج، لأن الموفق رأى ذلك أنجح طريقة للقضاء عليهم فقطع سبيل الاتصال[5] بينهم وبين الخارج خاصة وأن الزنج قد ثاروا في أغنى منطقة من مناطق المملكة العباسية مما ساعدهم ذلك على العيش الهانئ[6].

---

[1] السيوطي، المصدر السابق، ص293، نارمان صادق، المرجع السابق، ص6.

[2] السامر، المرجع السابق، ص135-137، الطبري، ج9، ص585.

[3] ناريمان صادق، المرجع السابق، ص22.

[4] ناريمان صادق، المرجع نفسه، ص22.

[5] ابراهيم عطا الله البلوشي، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1406هـ، ص77.

[6] ابراهيم عطا الله، المرجع السابق، ص77.

قام بقطع سير الاتصال لما سمع بورود السمك من البطيحة، ذلك أن الأعراب مولوا الثورة بالإبل والغنم والطعام فأنشأ الموفق سوقا خاصة للأعراب يأخذون منه ما يشاؤون ومنعه من جلب السمك منعا باتا[1].

لم يكتف الموفق بقطع الميرة برا فقط بل تجاوز إلى قطع الميرة بحرا ونهرا وبهذا لم يكن للزنج سبيل إلى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد عليهم الحصار[2].

نـ تائج الثورة وانعكاساتها على الدولة العباسية:

انتهت ثورة الزنج بالقضاء على رأس زعيمها علي بن محمد سنة 270هـ ـ 883م مخلفة وراءها آثارا فضيعة بشرية ومادية واقتصادية انعكست سلبا على الدولة العباسية التي يمكن استخلاصها فيما يلي:

1/ تـ كـلم كثير من المؤرخين العرب في عدد ما قتل من الفريقين حيث يقول ابن طباطبا: " انتهت هذه الحركة بعد أن ذهب ضحيتها مليونان ونصف من الفريقين "[3].

أما السيوطي يقول:" قتل مليون ونصف" [4] في حين يقول المسعودي :" إن المعاصرين تكلموا في مقدار ما قتل في هذه الحرب فمكثّر ومقلّل' فأما المكثر يقول: " أفنى من الناس مالا يدركه العدّ ولا يقع عليها الإحصاء..... والمقلل يقول: " أفنى من الناس خمسمائة ألفا وكلا الفريقين يقول في ذلك ظنا وحدسا إذا كان شيئا لا يدرك ولا يضبط" [5].

[1] الدوري، المرجع السابق، ص78.

[2] علبي، المرجع السابق، ص165، أمينة بيطار، المرجع السابق، ص247.

[3] ابن طباطبا، المصدر السابق، ص251.

[4] السيوطي، المصدر السابق، ص240.

[5] المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص448.

2/ أما من الناحية الاقتصادية:

حدثت وقائع الثورة في بقعة حساسة ؛ مما أدى بها إلى ضرر اقتصادي[1] ؛ تتمثل في تعكل الزراعة؛ خاصة وأن الزراعة تعتبر من أهم مقومات الحياة في الدولة العباسية؛ وكان أثر الثورة على ذلك خراب الاراضي وطرق الري واحراق المحاصيل الزراعية[2] ؛ بالإضافة إلى تعرض التجارة إلى شلل المواصلات النهرية والبحرية والبرية بين بغداد والجنوب؛ فأفسدت الزراعة وأضعفت الاقتصاد[3].

استولى الزنج على رقعة كبيرة تمتد بين الأهواز والوسط ؛ وظلت هذه الرقعة طوال أربعة عشرة عاما عرضة للاضطرابات؛ ففر منها أهلها، وأضرموا النار في أراضيها فأحرقت الأخضر واليابس، ومن بين هذه البقع التي كانت عرضة للضرر نجد البصرة، والمعروف أن البصرة تعتبر من أعظم مدن العراق، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي، الذي جعلها نقطة تواصل بين الدول المجاورة، كما ارتبطت بغداد بطريق التجارة النهرية لأن بغداد هي مركز السيطرة على جميع السلع التجارية المارة إليها من الشرق والغرب والشمال والجنوب.[4]

لذا فإن معنى إحراق البصرة هو السيطرة عليها وقطع التجارة العباسية الصادرة والواردة.

3| أما من الناحية المادية : أدت الحروب المتتالية إلى تخريب وتدمير المدن والأسواق والطرقات والجسور بالإضافة إلى التشوهات الناجمة عن حفر الخنادق وقطع الأشجار وسد الأنهار.

[1] علبي، المرجع السابق، ص131.

[2] حسام السمراني، دراسات في الاقتصاد الزراعي، مجلة البحث العلمي، العدد5، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ص374.

[3] أمينة بيطار، المرجع السابق، ص247.

[4] الإصطخري، المصدر السابق، ص59.

4/ نشر الرعب والخوف والفزع في قلوب الناس.

5/ تمرد قبائل البدو على الخلافة وانضمامهم إلى الزنج، وذلك عندما كان صاحب الزنج يستعين بالأعراب فيوجه الأموال إلى زعماء البادية لأجل إمداده بالتموين[1]، كما استغل سذاجة أهل البادية في نشر دعوته؛فأحاط نفسه بالقديسية ليجذب قلوب العامة[2].

6/ أدت حروب الزنج إلى قتل المسلمين الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ.

7/ فشل ثورة الزنج في أن تكون ثورة اجتماعية بسبب الجرائم التي ارتكبوها[3].

8/ استباحة المدن الكبيرة وقتل أهلها وسلب سكانها واسترقاق نسائها وأولادها.

9/ القضاء على تسلط الأتراك مؤقتا وذلك عندما تغلب العباسيون على خطر الثورة؛ برهنوا على أنهم هم المسؤولون عن الدولة أولا وآخرا؛ وبهذا جعلوا الأتراك تحت أيديهم يعطونهم القيادة حينا ويأخذونها منهم حينا آخر[4].

10/ تفشي الأمراض والأوبئة في جند العباسيين بسبب الحروب والموتى وكذلك الجهات الحارة المليئة بالأهوار[5].

[1] السامر، المرجع السابق، ص105.

[2] نريمان صادق، المرجع السابق، ص16.

[3] السامر، المرجع السابق، ص108.

[4] يوسف العش، المرجع السابق، ص130.

[5] ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص255.

الخاتمة

الخاتمة

يعتبر الطور الثاني في العصر العباسي طور فتن وحروب وتدهور ومما سبق يمكن أن نستنتج:

-معاناة الدولة العباسية في العصر الثاني من ضعف الخلفاء وضياع هيبتهم وانغماسهم في أمور اللهو والملذات التي شغلتهم عن متابعة أمور الخلافة والرعية، مما أدى إلى ظهور عصر جديد وهو العنصر التركي الذي بسط يده على مقاليد الحكم، ابتدأت هذه الفترة في عهد المعتصم بالله {218-227هـ/832-842م} الذي جعلهم عنصرا أساسيا في جيشه، وازدادت قوة نفوذهم في عهد الخلفاء الخمس " المتوكل بالله {232-247هـ/847-861م} المنتصر بالله {247-248هـ/861-862م}

المستعين {248-252هـ/862-866م} والمعتز {252-255هـ/866-869هـ} المهتدي {255-256هـ/869-870م} كان له أثر كبير في إضعاف الخلافة العباسية قرابة قرن من الزمن.

- تفشي ظاهرة الجرائم قتل الخلفاء، حيث أصبح خلفاء العصر العباسي الثاني عرضة للقتل أو الخلع.

- أما فيما يخص شخصية على بن محمد فهي شخصية محيرة فعلا، حيث يلاقي الباحث صعوبات جمة في معرفة نسبه وذلك لادعائه نسب اهل البيت، بالإضافة إلى إدعاء النبوة وعلم الغيب، وذلك لاكتساب دعوته الطابع الشرعي يستند على مبادئ خارجية، فهو اقتبس من عقيدة الشيعة والخوارج، من غير ان يأخذ بتياراتها من أجل الطموح إلى السلطة ليضمن النجاح لحركته.

- شهد المجتمع العباسي في القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي تطور اقتصادي أدى إلى تباين اجتماعي بين طبقة الأغنياء والفقراء، مما زاد الهوة السحيقة بينهم وشعور الفقراء بسوء أحوالهم وهذا ما حصل مع الزنج.

الخاتمة

– تأثر المجتمع بالحياة التركية، أدى إلى انتشار اللهو والمجون في قصور الخلفاء.

– إن مجمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشها الزنوج كونت ظروف بائسة لوضعهم اليومي، وإن صح التعبير يمكن القول أنه كان للزنج الحق في الانضمام إلى من ينقذهم من وضعهم المتردي وقيامهم بالثورة ضد أسيادهم.

– لم تكن لثورة الزنج أي برنامج ثوري يقوم على أسس صحيحة تنضم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين المجتمعات الأخرى، لذا تجد ثورة الزنج صدى في قلوب أفراد المجتمع بالرغم من توافر عدد كبير من الزنج وقوتهم ومع ذلك فإن الثورة باءت بالفشل.

– نجح العباسيون في القضاء على الثورة بفضل شخصية الموفق الأمير القائد والسياسي القدير.

– استطاعت الخلافة العباسية المحافظة على كيانها بالرغم من الصعوبات والصدمات التي جابهتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **السنة النبوية.**

أولا: المصادر

1- إبن الأثير، أبو الحسن على بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1233م):

الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج7.

2- الإصطخري، **المسالك والممالك**، د: ط، مطبع بريل، ليدن، هولندا، د: ت.

3- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر (ت 279هـ): **فتوح البلدان**، تح: رضوان محمد رضوان، د:ط، مكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1932.

4- إبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ): **النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1348هـ، ج3.

5- إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، (ت59هـ/1200م): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج12.

6- ابن حديد، عبد الحميد هبة بن محمد المدائني، **شرح نهج الخلافة**، ب:ط، بيت المقدس، مصر، 1329هـ، ج8.

7- الحموي، شيهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، د:ط، دار صادر، بيروت، 1977، ج1،2،3،4،5.

8- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ): الروض المعطار في أخبار الأقطار، ط2، مؤسسة النشر للثقافة، بيروت، 1980.

9- الحنفي علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله بكجري (ت:762هـ)، **مختصر تاريخ الخلفاء**، تح: آسيا كليبان علي بارح، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2001.

10- إبن حوقل، أبو القاسم (ت: 367هـ/977م): **المسالك والممالك**، مطبع بريل، ليدن، هولندا، 1872م.

11- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت: 808هـ/1405م) **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، د:ط، بيروت، 1979م، مج3.

12- إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت:680هـ/1231م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، بيروت، 1977، ج6.

13- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ): **دول الإسلام**، ط1، تح: حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، 1999، ج1.

14- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999.

15- **العبر في الخبر من غبر**، ب:ط، تح: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت د:ت، ج1.

16- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ): **تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، القاهرة، 1964.

17- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:664هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج3-ج9.

18- إبن طباطبا، محمد بن علي المعروف بإبن الطقطقي (ت:709هـ/1309م): **الفخري في الآداب السلطانية ودول الإسلامية**، د:ط، القاهرة، 1317هـ.

19- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م): **تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، 1119، ج9.

20- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت:321هـ)، **مختصر الطحاوي**، د:ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1370هـ.

21- العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب صحيح البخاري، كتاب العتق، الحديث رقم: 2407، دار الريان للتراث، د م ن، 1986.

22- ابن العماد، شيهاب الدين أبي الفالح عبد الحي بن أحمد بن ممد العكري الحنبلي الدمكشقي، (ت: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1977، مج3.

23- إبن عمران، محمد بن علي بن محمد (ت:580هـ): **الأنباء في تاريخ الحلفاء**، ط1، تح: قاسم السمرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999.

24- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت: 732هـ/1331م): **المختصر في أخبار البشر**، تح: محمد زينهم محمد عزب وآخرون، ط1، دار المعارف، مصر، د:ت، ج1.

25- القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت:1019هـ): **أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ**، تح: احمد حطيط وفهمي سعد، ط1، علم الكتب، بيروت، 1992، مج2.

26- القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت:821هـ/1418م): **مآثر الأناقة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1964، ج1.

27- إبن كثير، أبي الفداء اسماعيل ابن عمر القريشي الدمشقي (ت:774هـ): **البداية والنهاية**، ط1، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1998، ج14.

28- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، **الولاة والقضاة**، د:ط، دار المصرية للتأليف، مصر، د:ت.

29- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ/957م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط2، تح: يوسف أسعد داغر، دار إحياء العربي، بيروت، د:ت.

30- إبن المنظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكركم الإفريقي مصري، **لسان العرب**، د:ط ، دار صادر، بيروت، د:ت، مج1.

31- النويري، شيهاب الدين أحمد بن لبد الوهاب (ت:733هـ): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، د:ط، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، ج25.

32- إبن الوردي، زين الدين عمر، **تاريخ إبن الوردي**، ب:ط، د م ن، د:ت، ج1.

33- اليافعي، أبي أحمد عبد الله بن علي بن سليمان (ت:768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1997، ج2.

34- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب، (ت: 897/284م)، **تاريخ اليعقوبي**، بيروت، د:ت، ج2.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

1-أيوب إبراهيم، **التاريخ السياسي والحضاري**، ط1، الشركة العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1989.

2-بيطار أمينة، **تاريخ العصر العباسي**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1996.

3-حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، د: م، ن، بيروت، 1996، ج3.

4-حسن أحمد محمود والشريف إبراهيم، **العالم الاسلامي في العصر العباسي**، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، د:ت.

5-الخضري بك محمد، **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية لدولة العباسية**، د:ط، مطبعة الحمالية، مصر، 1916.

6-أبو خليل شوقي، **أطلس التاريخ العربي الاسلامي**، ط5، دار الفكر، سوريا، 2002.

7-الدوري عبد العزيز، **دراسات في العصور العباسية المتأخرة**، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 2007.

8-مليحة رحمة الله، **الحالة الإجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجري**، د:ط، مطبعة الزهراء، بغداد، 1980.

9-زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، د:ط، تح: حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، ت:ن، ج1.

10-السامر فيصل، **ثورة الزنج**، ط2، المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2000.

11-شفيق أحمد، **الرق في الإسلام**، تح: أحمد زكي، دار طبيعة للطباعة، مصر، ت:ن،.

12-شلبي سعد، **ابن المعتز العباسي**، ب:ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981.

13-عبد الرزاق فهمي، **العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري**، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1983.

14-عزام خالد، **موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر العباسي)**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2006.

15-العش يوسف، **تاريخ عصر الخلافة العباسية**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1996.

16-علبي أحمد، **ثورة الزنج وقائدها علي بن أحمد**، د:ط، دار الفارابي، لبنان، 1991.

17-طقوش محمد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، ط3، دار النفائس، 2005.

18- القباني محمد، **الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار حي الأصالة، بيروت، 2006.

19- الناصور شحادة وعروات أحمد، **الخلافة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري**، ب: ط، دار الثقافة، 1990.

20-الهادي السيد عبد اللطيف، **العصر العباسي**، دار الفارابي، بيروت، 2005.

21-الهاشمي عبد المنعم، **الخلافة العباسية**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1-Alexandre popavich, the zanj rezvolts in irak, encyclopaedia of islam, vole11, kominkolijke, leiden, Insklopidea, 2002, p445-446.

ج-الرسائل والأطروحات:

1-الراجحي جيهان، **الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة 656هـ/1258م**، أطروحة ماجيستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2006.

2-صادق عبد القادر نريمان، **الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله**، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1988.

3-عطا الله البلوشي، **بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني**، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1406هـ.

4- علي أحمد حسن، **الرقيق في المجتمع العربي الاسلامي حتى ثورة الزنج (2هـ/869م)**، أطروحة ماجيستير، كلية الأدب، الجماعة الأردنية، عمان، الأردن، 1982.

5- محمد الصوفي مساعد بن ساعد، **أثر العوامل السياسية في ضعف الخلافة العباسية (247هـ-334هـ)**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2008.

د- المجلات:

1-السمرائي حسام، **دراسات في الاقتصاد الزراعي**، العدد5، مجلة البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ت:ن.

2- الترمانيني عبد السلام، **الرق ماضيه وحاضره**، العدد23، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1990.

الفهارس

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
إبن الأثير	10
ابراهيم ابن سينا	40
اسحاق ابن كنداج	50-46-40
الأفنشين	11
أشناس	11
أنكلاي بن سليمان	46
إلتاخ	11
باسيان	42
بهبوذ بن عبد الوهاب	44-42
بيزنطة	24
ابن الجوزي	40
بن أبي الحديد	18-17
ابن حوقل	17
جعلان التركي	37
الذهبي	17-08
زيدك التركي	45-43
زيد بن علي بن الحسين	17-16
سعيد بن صالح	38
سليمان بن جامع	48-42-41
صاعد بن مخلد	47
وصيف تركي	13-11
ابن طباطبا	55-17-15-8
الطبري	44-40-38-32-21-16
ابن طولون	46

عبد الرحيم	16
علي ابن أبي طالب	18-17
علي ابن أبان المهبلي	48-47-45-42-39
علي بن محمد	59-56-55-53-52-19-18-17-16-14
علي بن عبد الله بن محمد بن فضل	17
عمر بن عبد العزيز	14
عمر بن الليث الصفار	41
عيسى بن محمد بن ابراهيم البصري	43
ابن كثير	17
لؤلؤ غلام ابن طولون	47
المأمون	8
المتوكل على الله	12
محمد رسول الله	34-30-29
محمد بن حكيم	16
محمد بن رجاء صالح الحضاري	32-19
محمد بن الواثق	12
المستعين بالله	56-53-13
مسرور البلخمي	45
المسعودي	55-20-17-13-10
المعتز بالله	53-14-13
المعتصم بالله	56-11-10-09-08
المعتضد بالله	53-48-45-44-43-42-41
المعتمد على الله	53-52-50-49-46-38-37-15-14
المنتصر بالله	56-18-12
منصور بن جعفر الخياط	38

موسى بن بغا	40
الموفق	14-15-36-38إلى 51-53-54-55-60
المهتدي بالله	14-56
المهدي المنتظر	20
نصيير	43
الواثق بالله	11-12
هارون الرشيد	08
هشام بن عبد الملك	16
يحي بن زيد بن علي	17
يحي بن عمر	16
يحي بن محمد النجراني	39
يعقوب بن الليث الصفار	40-49-50

فهرس المدن

المدن	الصفحة
الأبلة	37
الأتراك	24-27-47
الأثيوبيين	20
الأحساء	19
الأعراب	55
افريقيا	27-28-30-32
الأهواز	38-41-42-43-56
البادية	19-32-57
باذاورد	40

البحرين	16-18-19-32-47
البصرة	17-19-27-30-32-36إلى40-49-50-52-56
البطيحة	37-40-43-50
بغداد	10-11-13-19-30-32-39-40-48-49-53-56
تركستان	10
جرجان	49
جند يسابور	40
جوي كور	45
الحبشة	27
الحوانيت	42
خراسان	49
دست ميسان	40
دير العقول	50
رامهارمز	40
الردم	19
الروم	24-24-47
الري	16-49
سامراء	10-11-13-17-18-46-47-50
سمرقند	10
السودان	47
الصومال	27
الطالقان	16-17
طبرستان	49
طهيثا	42
عبادان	37

العراق	28-30-56
فارس	38-47-49
الفرس	16-24
فرغانة	10
الفراعنة	47
الكوفة	08-16-19
ما وراء النهر	10
المختارة	36-42-44-45-46-47-52
مصر	50
مصب دجلة	37-50
مكة	38
المنيعة	41
الموصل	50
الموفقية	44-45-47-48-54
النعمانية	40
النوبة	27
نهر أبي الخصيب	37-43-44-46-52-55
نهر جطى	44
شط العرب	37-50
نهر الغربي	45
نهر المبارك	43
واسط	30-37-40-41-43-50-56
ورزنين	16
هجر	18
اليمن	38

فهرس القبائل

القبائل	الصفحة
الأثيوبيين	20
الأحباش	20
الأعراب	55
البربر	26-47
البلالية	19
بنو السعد بن تميع	19
بنو الشماس	19
الديلم	26
السعدية	19
عبد القيس	16-17
الكرد	26
النصارى	24
النيط	26
اليهود	24

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	العنوان	الصفحة
	البسملة	
	الإهداءات	--
	التشكرات	--
	مقدمة	أ- و
مدخل تمهيدي	الحالة السياسية لدولة العباسية أثناء الثورة	8-15
	أ-الحالة السياسية للدولة العباسية أثناء الثورة (232هـ-247هـ/847م-861م)	8-15
	ب- علي بن محمد -صاحب الزنج-	16
	ج- دعوته	18
الفصل الأول	الأوضاع العامة للزنج في العصر العباسي الثاني	24-34
المبحث الأول	طبقات المجتمع العباسي	24
المبحث الثاني	الأوضاع العامة للزنج	28
المبحث الثالث	أسباب وظروف إتصال على بن محمد بالزنج	32
الفصل الثاني	ثورة الزنج وجهود العباسيين في القضاء عليها	36-46
المبحث الأول	مراحل الثورة	36
المبحث الثاني	أسباب طول مدة الثورة	49
المبحث الثالث	أساليب الموفق في مواجهة الزنج	53
	نتائج الثورة	55
	الخاتمة	59
	الملاحق	62
	قائمة المصادر والمراجع	65
	فهرس الأعلام	73
	فهرس الأماكن والبلدان	75
	فهرس القبائل	78
	فهرس المحتويات	80

تم بحمد الله